# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

فهرست الرصاع

## المؤلف

محمد بن قاسم (الرصاع)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

PM ١٢٩٠٦٩

الفن : البيبليوجرافيات الرقم : ٨٣٣٤

العنوان : الفهرست

اسم المؤلف : محمود بن قاسم الصايغ ٨٩٤ هـ

مصادره :

أوله : بعد البسملة ـــــ الحمد لله الذي من على بحوزه الرقعة المحمودية

آخره : والحمد لله رب العالمين

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ :

ملاحظات :

عدد الأوراق : ١٠١ ص عدد الأسطر : ١٩ المقاس ١٨,٥ × ١٤ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من أمين ومحي (مكتبة الأزهر) مسلسل (٤٧)

الفهرسة

تأليف :

بن قاسم
محمد الرصاع

١٤/

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٨٣٣٤
الفن :

الألوكة
www.alukah.net

كتاب الشيخ الرصاع وجملة
[redacted]

[illegible]
(اثنان واربعون)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٨٣٣٤
الفن:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي منّ على هذه الأمة المحمدية ببقاء
اتصال أسانيدها إلى قيام الساعة وفتح لحامل آثارها القبول
والإذعان والطاعة وخلف الرواة فيهم خلف عمن سلف
بتصحيح الجماعة وأبقى سلسلة المشايخ لحفظ السنة النبوية
وحصول التثبت في الرواية والدراية والعموم والخصوص باستماع
أهل الذكر ظاهرة للمخلوق النفع لذوي العلوم ووصل
سلسلة الكرام المتصفين من لدن صاحب الخلق العظيم الذي
سبقت له قسمة الغنائم من لدن القاسم النبي الكريم فنحمده سبحانه
أن صيرنا ممن تعلق بالنسب إلى الدين القويم ونشكره بأن
أنعم علينا بالوقوف عند باب جنة النعيم ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها الكريم بلا طمع
في حر اللهب التسليم نرجو إن شاء الله أن نحظى بها أطعا
الثابتة من الرضا والرضوان من الرب الرحيم ونشهد أن سيدنا
ومولانا وملاذنا وعمدتنا في شدتنا وعمدتنا في دنيانا وآخرتنا
محمد بن عبد الله العالم بالشرائع والدين عن الله المتخلق بكتاب
الله صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته

الذين

من كتب خير الدين الزركلي

الذين نالهم فيهم آيات الله وحكمته فهم أهل الحقيقة
والطريقة والتعليم وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الموافقة
اللاحقة والتقريب وبعد فيقول عبيد الله تعالى محمد
ابن قاسم الأنصاري وفقه الله تعالى وهداه وحركه إلى ما فيه
رضاه قد سأله بعض من قدم إلى هذه الحضرة العلية والبلاد
الأمرجية من أخيار المغاربة وفضلاء الفقهاء النبلاء ممن
لازم مجلس الفضولي المتكلف الكثير الكلام المتعسف الزولو.
ظهرت بارقة من الأشياخ الكرام لمنعه من التقدم إلى فعل بغير
المقام للكل في صدق وبالحق في نطق حيث انتشر وفاه الوشيح
بالمقال لهم ابتدأ ما نسب المعلى إلى كرم وحب الدنيا كريم ولكن
البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ولكن التشبه
بالقوم مطلوب والدخول في مسلكهم بغيتهم وإن بعد الشأن
وبينهم محبوب فرغب مني الفقيه الخير المشارك الألمعي المذكور
بأن أجمع له روايتي عن مشيختي وتعيين من ابتدأ وقرأت عليه
من شيوخي وسامعتي وذكر الكتب المعروفة التي قرأتها على من
قرأت وما رويت وما صح قبلها من سندها عن المشايخ الجلة الأعلام
من شيوخ الحضرة وغيرها ومن أشياخ المغاربة وغيرهم أسكنهم
الله دار المقام ليكون ذلك كما جرت به عادة المشايخ في
جمع سندهم لأن ذلك عنايتهم ليبقى من آثارهم وتنال البركة بذكرهم

صح

ولكن

صح

وصوح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبرحم من بعدهم عليهم بإجابته لذا الدعاء جوابا مغتنما مقبولا •
ولما كان رأى الله سبحانه أنه جمل الجميع على ما فيه رضاه وتقريب منا
من خالف عقله هواه ويبصرنا بعيوبنا ويسترنا يوم لقاه •
**يقول عبيد الله محمد بن قاسم الأنصاري نسبا التلمساني**
مولدا التونسي نشأة ومنشأ وقراءة الرصاع شهرة أشرف
داعيه ما أرجو به رحمته وأملته عند نسبتي باسمه الكريم
وإن كنت في وصفي نسيبهما بالبعد لا بقرب النسب وأحسن ما تعلق
به أولو العلم وتعلق صدره في مولاه ضالة وتنكير في سره له
لأن أصل العلم مبني على العفو والصبر والشكر والحلم والذكر
وهو كنز لا ينفد وعز لا يزول ولا يتجدد من الذي صير السكينة لباسه
والحكمة معقوله والتصرف والرضا طبيعته والعدل سيرته
والعز إزاره فمن تخلق بهذه الصفات وتحقق بها في جميع الحالات
ظهرت عليه الكرامات واستوت عنده الحالات عند الحاجات
ووقف عند باب الكريم وانشرح لبه بالإيقان وكرم الله لسد
الكبر والفسوق والعصيان وحببه فيما يقربه من الرحمن ومن
ذلك من التخلق بصفة الأخيار تمكنت منه النفس الأمارة بكثير
الفجار وحملته على محبة العاجلة وترك الآخرة واستقرت في
قلبه حب الرياسة المعقبة للأكدار كأنما محبوبته خاربة
غدارة مكارة تتجلى لعاشقها بجلوة العروس ثم تعود عليه بالحن

والأثم والبؤس

---

والأثم والبؤس إذا ضحكت أبكت وإذا فرحت فرحة أحزنت أبد
الآبد وإذا أولت عزلت وإذا وهبت العيش الرغد لا يدوم خيرها
بشرها ولا يدوم نعيمها بمكابدة مكرها • بر • بر

لعمرك في تلذذ المعالي كلها وصبرة طمعي بين تلذذ المعالي
فلم أر لأوصافها كف جاني على قدر أو قد عاش نادم

بشاهد ناكراتها أقبل إليه تعمر حطامها وتعشق به عن تجاربي
هلاكها في أبناء عن النهي وقطاها وتربيتها وأمانيها وأمانتها
وفتنتها وخطبتها وكل عاقل كبير بذاته في بافات العزة منها
لأن العقل منها مبرأ ومسرح فعند مبرأه يتخبث وإذا وصل إلى مسرح
سدرة المنتهى منه يتذكر ويعلم أنه كان في مبرأه في غرور وظهر
له أن سروره انقلب إلى نفور وعلم أنه كان من التابعين ومبرأه
لو دام عليه كتب من الخاسرين فمن كان عقله عند مسرح سدرة
المنتهى نهى نفسه عن الشهوات والهوى ورضي بما قدر لنفسه عليها
أولها فيحن في مناجاته ويتضرع في خلواته وعن أبي خلوا قد
كما حكي عن بعض الأبرار أنه كان لا يهجا به في الأسحار إلهي كم من
بلاء جاهد صرفت عني وكم من نعمة سابغة أقررت بها عيني
وكم من صنيعة كريمة لك عندي أنت الذي أجبت عند الاضطرار
دعوتي وأقلت عند العثار زلتي وأخذت من الأعداء بظلامتي
رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ترضيه واصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين فهكذا
ينبغي أن يكون تخلق الطالب للعلم وهجيراه، لكن خالف نفسه وهواه
ويلتفت الزكي فليبذل العلم ويبلغه به مناه، وإن يسر الله تعالى إنساء
نفسه ويبلغ رمسه ببلواه، وعلمه بناه بيته بالعمل فإن أجابه وإلا
فعنده فراق لعلمه بنومه لا القيل والقال وكثرة اللغو والهجوم
على السؤال وإعجاب الرأي وتصغير الرجال والجهل بالتعسر والتخلق
بتركيب الجهال بجهلاء وما يعلم إذا جاهل بجهله ويتعرض للعطب ولا يتبع
بقوله يتفاخر بالرجاويه وهو عند أهل العناية من التوفيق خاوي
سبعالم العلماء سواء لمشيخة العلماء عامرا الحكمة الشرع في
تعظيم التعظيم من مخالف للكتاب في الدعاء للإخوان المؤمنين
من كانت هذه في العلم بدايته كان موته فليبه هو نهايته ومن
مات فليبه سواء بيته وكثر مقته ورأيت بخط بعض مشايخي
يشير لبعض طلبته يحضه على التخلق بما يجري عافيته بيت

صبر الفتى لفقره يجله … وبذله لوجهه يذله
يكفي الفتى من عيشه أقله … والخبز للجائع إدام كله
وماء إن جد فيه يبله … وجانب المسيء يظله
والموت بعد هذا كله

وأصل هذا قول نبي الأمة
صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى وكتب الشيخ الصالح
الإمام الزكي أبو العزيز بن أبي شوشة رحمه الله ونفع به لبعض الطلبة

من أولاد

من أولاد ابتداء، من تشرف نفسه التي ما جرت به عادة أقرانه من
الحفظ سيما الشهادة لا ثم أنه حامل للشهادة ثم قال فالخير أن تكن
من الطلبة الذين تعرضوا للعلم التي سخطة الله فإن العلم عند الله
شريف فلا تجعله لأمر خسيس وإن كثيرا من الطلبة قدرا فيهم نسوا الله
فأنساهم أنفسهم ثم قال بيت … بيت

مفتاح رزقك تقوى الله والتقى … والبر مفتاحه حرص والطلب
والعلم أشرف ثوب أنت لابسه … فاجعل له علما للدين لا أدب

وتقوى الفقير التي عند الله تعالى ومن ذكر جوهريات نفسه في
ابتداء عمره وانتفاء الذي بسنده أرادا تبصرة وحقوق الأفعال الحميدة
عن القبول والإخلاص فيها الذي هو روح الثمر لوجودها سواء فعال
صارت عادة وقول البا خرجت عن طريق الشهادة وعندي فإن الصبا
فهي أصلح من سن البلوغ والكبر والخبر من الأوان الواردة من تخييل الصور
ومحبة الآثار فليغتنم كل حالاته وتنقلاته وقراءته ومشاهدته
له إبلاغ الشر في سنين يفعل من الله تعالى على يد من العباد من سالكي
العباد مغني ولي الله العارف بالله سيدي أبو مدين نفع الله به ورضي
عنه موجب لكتاب الله مسيره عند الغاربة وهو المكتب عند ما
على المنبر الخ درب مسوفه الدرب الذي كنت أسكن فيه وكان رجلا
خير الملبس كساء خشنا عليه هيبة كثير القبض فلما انبسط قرأت
عليه ابتداء في كتاب الله ومبادئ ما يتوقف القراءة عليه ثم صار في

المؤدب وخلا المكتب لوباء كان توفي فيه أهل المسيد من صبي وبالغ
وعجيب الأمر فسح الله له في الأجل وتسنى في سلك علمه الله من بلغ
الأمل **تنبيه واعتقاد** في الشيخ الولي المدفون بالعباد
ووقفت على روضته الشريفة وتبركت بأنواره المنيفة وله معلم
عظيم وفضل جسيم تأتي إليه الرجال من الصين وترحل إليه أهل الفقر
من أهل الدين والدعاء عند ذكره مستجاب وهو من أحد الصوفية
الأحباب وأود إن شاء الله تعالى أن أنال من بركته في الدنيا والآخرة
وقد نلت والحمد لله في الدنيا بقصده الجميل بعض باطنه وظاهره وأرجو
من الله تعالى أن أنال في الآخرة من أياديه الزاهرة وماذا الذي والله
أعلم أن الجد الرابع من الوالد رحمهم الله تعالى كان نجارا في صنع المنابر
ويزين السقوف بالتصاوير ولقد بني الجامع العامر بالعباد واختاروا
للخطبة طلب السلطان على معلم صانع يصنع منبرا عظيما مرقعا
بأنواع الأبيض والأسود فما وجدوا أصنع من الجد المذكور لأنه بذلك
في المغرب مشهور فلما اتفقوا معه بثمن معلوم لم يقبض منه ثمنا
حتى فرغ من صنعته وإتقان عمله فلما رءا الذي المنبر ملك زمانه
استحسنه وعظمه وأتى بمن قومه بأن يقول العمال على ثمن جليل ووقفوا
على قدر معلوم فقال الجد إني لا أرغب في ثمن ولا صنعت هذا المنبر إلا
وأنا عازم على أن يكون لي أجره وثوابه دفني قريبا من قبر الشيخ
في موضع كان معد الملوك والكبراء أهل الفضل والسلطان فأجابوا لطلبه

لابهاء فوق

لابهاء فوق فشق ذلك على الملك فقال لهم الجد ألم تفعلوا هذا
لطلبتكموني ولأن أجرا لكم أجرا فكان من فضلهم أن منوا عليه بهذه الكرامة
وجاور أهل الصلاح والاستقامة وكتب على قبره هذا قبر الشيخ
فلان الذي صنع المنبر العباد مكتوب في لوح رخام وكان جدي
رحمة الله عليه رسم بذلك وما زال ذلك عند عمي أبي العباس أحمد رحمه
الله ثم أخذه الوالد رحمه الله فيه كابرا لآثار وأنشأنا بالأخبار فقال
العم من لدن صنع المنبر الجد المذكور ما زال النسل رتبته في أزيد عشرين وإقامة
حرمة ورفعة لا يضيعوا أمرها حتى يأتي إليه الفرج من الله عن قريب
وكان الوالد رحمه الله كثيرا في حياته يأمرني ليلة الجمعة بأن أقرأ
القرآن العظيم عند رأسه ويأمرني بأن أهديه لجدي ويقول لي يا ولدي
رأيت من الدنيا كثيرا ورأيت ما لها وتجارتها وعمارتها وعمالها ورأيت
مغاربها وأزمنة ومشارقها فما رأيت فيه الحق الحقيقي إلا أهل العلم الخاشعين
الواقفين عند حدود رب العالمين يا ولدي رأيت الملوك تتصاغر
بين أيديهم ويبذلون البر ودهم ويقبلون ركبهم ثم يبكي ويقول اللهم
أنت فرحي بني أن أكون من أهل العلم فلا تحرمني محبتهم اللهم لا تحرم
نسلي منهم ويا ولدي إني أرجو أرغب الله أن يجعل في نسلي رجلا من أهل
العلم من ذريتي هذه نيتي ولا زال أخدم العلماء والطلبة لعل الله
أن أصادف منهم رجلا معتبرا لا نجاب له يحوي نيتي ثم يقول يا ولدي رأيت
علماء كثيرا وخير منهم وما رأيت من الرجال الذين يشبهون رجال

الصفوة الأستاذ سيدي إبراهيم المقصود في العلم والورع والخضوع لله
تعالى وقلة الطعم والصوم والقيام والعبادة على طول الأيام والكرامات
الواضحات والاستغاثات المجابات نائب الملوك. الذي مر رسنه وتخشى
على أقدامه لا يرجع رأسا إلى أحد بل عيناه تسيلان بالدموع وكثرت
عليه آثار الخوف من الله والخشوع قال وقد بدا لي رحمه الله ورغبت
منه أن يدعو لي بالأمان من الله لطالبه وما فرغت منه إلا وتهلل وجهي
وصافحني ودعا لي بما يعامل به الأب ولده رحمه الله ونفع به وأعاد
علينا من بركاته وجعلنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين بمنه وفضله
ثم انتقلنا في المحل الأول انتقلت إلى مسجد آخر عند سوق العطارين
به رجل أظنه من جملتهم ورأيته يتكلم في غالب أمره بكلام البربر
ويقرأ القرآن تجويدا وقراءة كما يجب عند القارئ الماهر وحضرت له
مولدين في ميلاد النبي العربي الهاشمي الأمي الرسول الأول والكامل
الأكمل المكمل خير من أوحى الله تعالى إليه وسيد من أنزل القرآن عليه
حبيب الله أبي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد المطلب بن هاشم
ذي اللواء المرفوع في يوم الورود والمقام المنيف في يوم فصل
المؤيد بالعصمة المخصوص بالبيان والحكمة الشادخ الغرة الواضح
التحجيل النبي الأمي المنعوت في التوراة والإنجيل صلى الله عليه
وعلى آله الذي شرح الله له بالقرآن العظيم صدره اللهم صل عليه وعلى
آله الذي رفع الله له في الدنيا والآخرة منزلة عالية وذكرا اللهم صل

عليه وعلى آله الذي حليته

عليه وعلى آله الذي حليته على لمحي البهاء فما خفي في الشبح
الصباح لبلجة الأمر اللهم صل عليه وعلى آله الذي وعرف
من يجلو عليه من أن تصلي عليه بعدد عشر اللهم صل عليه وعلى آله
الذي أنزلت عليه سبحان الله لعشر عشير بشرا وجرت
عادة المغاربة بإظهار السرور والفرح باليوم الذي ظهر
فيه نور سر الوجود وحبيب الملك المعبود وقد سئل الشيخ
العالم العابد الصالح المتخلق الولي الإمام ابن عباد رحمه الله
عن الذي يفعل في ذلك اليوم من إيقاد الشمع وتزيين المكاتب
والأولاد والإنشاد في مجالس سيد العباد فأجاب رضي الله عنه
بأن هذا اليوم عيد من أعياد المسلمين فكل من سر بنور حبيب الخلق فيه وسيد
المرسلين والتزين فيه بأحسن اللباس واستعمال الطعام وإظهار
البهجة بالركوب على أحسن المراكب وكثرة الصلاة عليه وإنشاد
القصائد في مدحه وتزيين الأولاد المكاتب بما يجوز شرعا والأشهر
في جواز ذلك كله إذا سلم من البدع المحرمة التي لا يجوز تعظيم
شعائر الله بها وذكر رضي الله عنه أنه دخل ذات
يوما على الشيخ الولي العالم العلم الكبير سيدي عبد الله بن عاشور رحمه
الله قال ووجدت بين يديه طعاما فطلب مني أن أتقدم للأكل فقلت
إني صائم فنظر إلي نظرة منكرة وقال لي أتصوم في هذا اليوم الذي
هو عيد من أعياد المسلمين قال وكنت نائما فأيقظني رضي الله عنه

ما احسن تخلقهم واقوى في العلوم تحققهم ولا اشرق في حسن ما
ذكر، وحسن ما اشتهر، وللعلماء في ذلك طرف فيطول في شيوخ التونسيين
لا يغفلون ذلك في القليل **ولما قدم السلطان** السعيد في
استجمل البلاد البلاد بجمع العلماء اهل تونس وغيرهم وحضر فيه
مشايخ الحضرة وهذا الشيخ الامام من عباد شيخ كبير من شيوخ
شيوخنا المغاربة وكان في زمن الشيخ الامام ابن عرفة رحمه الله
تعلى وعنايه **قال الفقير الى عفو ربه** ثم انتقلت الى زاوية
ابن البنا لانه قدم علينا رجل يدل الى الشيخ الفقيه الصالح
ابو العباس احمد بن الحسن وليس هو الشيخ الذي توفي بالقرب هذا
اقدم صحة وكان حاجا وجاور بالحرم من الشريف وكان متفننا
في القراءة والرسم بالكتابين المعارك ابن البري والخراز ولازمته
حتى قرأت القرآن عليه مرتين في حدود عام ثلاثين وفي المدة التي
قدم لتلمسان الملك الهمام المرحوم ابو فارس تغمده الله برحمته
وقد رايته اول ما رايته ببلد تلمسان وكان قاضي عسكره الشيخ
الامام العالم العلم ابو صالح سيدي ابو العباس احمد الشماع رحمه الله
تعلى وكان الفقيه الامين الاجل المرحوم ابو عبد الله محمد الحسين وابنه
الشيخ القاضي المذكور قد قرا البيعة بالجامع الاعظم بالبلدة
وحضر علماء وفقهاء وفقراء عصرها مثل الشيخ الامام العالم العلم
وحيد عصره وفريد دهره سيدي ابو عبد الله محمد بن مرزوق والشيخ

الامام العالم

---

الامام العالم العلم سيدي ابو القاسم العقباني والشيخ العالم
العلم سيدي ابو الفضل ابن الامام والشيخ الفقيه ابن النجار وغير
هولاء من العلماء والصلحاء واظن هم الشيخان الاولان في بناوي علما
وزهدا وصلاحا وتحقيقا وقد تبركت بهما وحضرت مجلس ختم
كتاب الله تعلى عند الشيخ الاول وكانت ليلة مباركة ما غاب
احد من اهل العلم ومن اهل البلد عن مجلسه لا من شيوخ ولا من غيرهم
تبركا باثاره وتعظيما للمقرا ومن طلبت خلعه وقبلت يده ودعا
لي بخير **واما الشيخ** الامام الثاني فقد قرات عليه قليلا بالحضرة
العلية كما نذكره بعد ان شاء الله تعلى وكان بالبلدة المذكورة
من مشاهير الصالحين ممن حضرت مجلسهم فيها كالشيخ الصالح الفقيه
المتخلق سيدي ابو زيد عبد الرحمن السنوسي وكان من العباد الزهاد
وكان يسكن بالدرب الذي كنا به ويقرب جامع على باب الدرب
ويصلي بين يدي المسجد قبل الصباح ليقرا عليه القراءات نحو من
جماعة من خيار الطلبة ثم يصلي الصبح ويذكر الله تعلى حتى
تطلع الشمس ثم ياذن باقراء الطلبة ملازما الى قرب الظهر ثم
يعود للصلاة فيصلي الظهر ويجلس للقراءة الى العصر ثم يصلي
العصر ويجلس للوعظ الى المغرب ثم يصلي المغرب ويقرا عليه
الى صلاة العشاء الاخرة وربما يفعل ذلك في غالب الليل
ويقرا عليه بعد العشاء هذا حاله صيفا وشتاء مع الورع

والزاهد وكان الشيخ الإمام سيدي أبو عبد الله محمد
ابن مرزوق يصلي به في المسجد الأعظم نائبا عنه إذا طرأ عليه
ما يوجب ذلك وكان في رمضان يحيي الليل كله في المسجد
المذكور في العشر الأواخر في الاعتكاف بها وهذا الشيخ
ممن ترجى البركة بدعائه الصالح ودعواته المباركة وكذا التبرك
بالشيخ الصالح الولي الزاهد سيدي لحسن وكان
رحمه الله ونفع به شيخا في العربية وفي الحقيقة إذا رأيته
ذكرت الله تعالى له هيبة وإجلال أظهر الله عليه هيبة الجلال
نحيف البدن خفيف العارضين تأتيه الملوك الزوار وتقع
عندنا به فرحة بخروج الشيخ ومرة بابلاذ نعم وله دعوات وكرامات
وقد نبي كتابه والحمد لله ودعا لنا في الصغر بما نرجو به أن
يكون لنا ذخرا في الكبر ثم لما كان حدود أحد وثلاثين رحلت
من بلد تلمسان إلى حضرة تونس المحروسة وكان سلطان بلد تلمسان
في تلك المدة السلطان عبد الواحد حين رجع إليها بعد خروج
السلطان الناسبعي عنها وكان قد بعث بسلطانها هدية
لملك الحضرة العلية المولوية الفارسية التي نشر الله مجدها
وأجرى على الكمال ذكرها وبعث رسولا الشيخ الفقيه القاضي
السيد الشريف أبا أحمد وكان قاضي البلدة مع جامع المرتبة
مع الوالدة ووالدها وكان الوالد رحمه الله سبق إلى الحضرة

العلية

العلية فبان الذي لعام من جدا مع المعرفة ومجدا فعلهم
من التجار وغيرهم مما نالنا من أرض البر إذ ضر مع محافظة الفضل
على النعل والعرض حتى بلغنا الحضرة العلية في أول شهر من
الخريف فبنى لنا عند المنار حجرة قريبا من جاره والعشية وإذا
بالملك الهمام المرتضى بالله الذي لا تنام مولاي أبو فارس رحمه
الله ورضي عنه راكبا فرأى حالنا على الفقر لعز ولده فسلموا
عليه وقابلهم فبعث أحسن الحمير أكافه وسألهم وأخذ
بقلوبهم وتشكو الدماء إلى أبيه بما زال من رحمته يكلمهم ويحسن إليهم
حتى بعث لهم خبزا ميسورا وسكنا من الشيء وذا الذي والطعام
أعطانا فبقينا مدة على الحضرة ثم دخلنا إلى الحضرة بالغرباء
فرأينا بلدة عظيمة بها رجال كرام وشيوخ عظام وبها قوة
شهيرة وحضارة كثيرة فلما أن لنا بها كان جدي رحمه الله
أبو الوالدة مؤذنا ببلد تلمسان بالنسبة إلى تونس فرأيته لما رأى
من تزيينها وإحكام بنائها في مسجدها وحرمتها فوجدنا بها
إمام مسجدها الأعظم الأكرم الإمام العالم الأعلم بركة المشايخ
وإمامها وعلم صدرها العابد عالمها وشمس فضلائها سيدي أبو
القاسم البرزلي رحمه الله ونفع به وكان شيخا مباركا إذا
خرج من المسجد فلا زال وحده بل الناس محدقون به يقبلونه
حتى يصل الدار وينبغي يكون شأنا زه وحوله الذي رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند القدوم من حجته ولما وردت الحضرة العلية وانا قد جمعت
القرءان ثانيا بقراءة نافع وجمعت السبع على طريق المغاربة
والجراز حفظا مع القراءة على مؤدب اخر بالحضرة العلية
اماما صالحا ورعا وهو الشيخ الصالح سيدي ابو النور الاجوادي
من احفاد الشيخ سيدي سليمان ولي الله الاجوادي فكنت اقرا
عليه القرءان تجويدا وكان قبله رجل يقال له العفيف الخير المقرئ
ابو عبد الله محمد الجراوي وكان متقنا القراءات السبعية وكان عارفا
بالشاطبية وامر بحفظ الشاطبيتين الصغرى والكبرى وحفظت
الرائية ثم اعدت القرءان باللوح مرة اخرى ثم امرني ان اجوده على
الشيخ الامام العالم البركة سيدي ابو القاسم المذكور في حدود
عام اربعة وثلاثين بتيبت مع الوالد رحمه الله اليه ودرسته الجامع
بوجدة عند بابها بين الصلاتين بومر فسبت ولد اقاصرين للتجويد
ويرحل كل يوم الى الله فنسا ورعيته الوفاد رجل يقال له بن عمر
النوري حلفنا على الشيخ رحمه الله وكان قد كتب بهم رضي الله
عنه سلم عليه الوالد رحمه الله وكان يعرفه وذكر له انه ولده
فاخذ الشيخ رضي الله عنه يده وبسطها ووضعها والدي على
راسه واخذ يتحدث على فقهاء المغرب وعلى ملوكهم ووجدنا
بحرا في حفظ الغرائب والعجائب وما يرى من المشائخ ثم امرني
بالقراءة ثم قرات الواقعة مرة وامرني باعادتها وتحقيق مخارج

حروفها

---

حروفها وشددت علي في الحروف المخرج بين مخرج الظاء والضاد
وينطق بالذال بلطف حتى يتبين لي ذال الذي قولا وفعلا وبحرز الذي
على ان الشاطبي كان فيه بعض تعصب على عادة المغاربة فيسر ثمة
ان الله تعالى اللكنة في تحقيق الاحرف حتى ابعدها من لسان
مغربي ان من علم ذا الدين ثم لازمت الشيخ رحمه الله حتى
ختمت عليه القرءان امرارا وجمعا ثم عرضت عليه القصيدة لابن
المبارك حرز الاماني ووجه التهاني والقصيدة المسماة
بعقيلة اتراب القصائد في رسم المصحف وعرضت عليه رحمه
الله الرائية الذهبي مجالس ثم لما ختمت عليه كتاب الله تعالى
وعرضت ما ذكرناه عليه الكتب الستة قراءة من اولها اجازنيه
للنبهاني وكذا الذي الشفا والموطا وكتب لي بذلك اجازة خاصة
وعامة وذكر فيها اشياخه كما اجازه عام ثلاثة وستين وثمانمائة
واجازني فيما قراته وعرضته ولازمت الصلاة خلفه وسمعت
قبته وحضرت مجلسه في مدرسة المتوكل مدة وجميع
ما اخذنا من كبار المشيخة اخذ عن هذا الشيخ واجازه وكانوا عنه
يعظمونه انهم اولاده ويعظمون علمه ويعرفون قدره ويجلونه
وكذا الذين كان من يرد عليه من بلاد الاندلس ومن بلدة فاس
ومن بلدة تلمسان من العلماء كلهم ياخذ عنه وقد كان
شيخنا الشيخ ابو القاسم العبدوسي على ما كان عليه من شهرة

الجمعة واطلاعه فقها وحديثا وتاريخا وسيرا حجر الاسا حاله
لما قدم على الشيخ المذكور وبلغه طر بعد ان اتى الى الشيخ المذكور
يسلم عليه فقال له الشيخ المذكور اهلا وسهلا يا فقيه بلدنا
فقال له يا سيدي وكذا الذي فقيهها فقال له الشيخ اما فقيه
السنة والاحاديث وغيرها الذي من الوعظيات فيسلم لك واما
الفقه على مذهب الامام مالك فلا نسلمه لك فاعترف الشيخ
السيد ابو القاسم للشيخ بذلك واقر له بركته وفقهه وانه حبر
عصره وزمنه وقد كـــان الشيخ سيدي ابو القاسم العبدوسي
اذا ساله الناس عن مسايل في مجلسه يقول لهم بعض الايام
يا هاولاء المساكين مادام لكم صاحب الشارية بجامعكم
الاعظم وانتم مستغنون فاذا ذهب عنكم ينكشف امركم وكذا الذي
الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن مرزوق ولما صلى الجمعة خلف
الشيخ جلس يسمع الاسيلة والاجوبة فلما قام الشيخ قال
الفقهاء من الناس لسيدي ابي عبد الله محمد بن مرزوق وكيف رايتم
حال شيخنا فقال هذا لا نفعله نحن بالمغرب ولا يفعل هذا الا من
كان المذهب ذهب فقيه مثل هذا الشيخ واما الغير فهو
ادري بامر زمانه ان يجيب عن كل ما يسال عنه ولا يتوقف ولا يراقب
الله تعالى فيقع فيما يقع فيه من الغلط واما ان يقول اختبروا انتم
فلا يجيب عن اكثر ما يسال عنه ولا يفعل هذا الا من عصمه الله تعالى في

قلبه ولا يدري الا الا

قلبه ولا يدري الا الله تعالى وقليل ما هم وكان الناس لم يعتقدوا في
العلم ويتفقهوا عليه بالمسايل وربما يخطى المجيب
وقولوا له ان يقل هذا او رجع عنه فانه خلاف ما به العمل او خلاف
المشهور **وقد كان الشيخ الامام شيخنا ابو جعفر**
عمر رحمه الله يفتي ويعلم الناس وقد كان ساله رجل من العامة
اذا قرا امام تنزيل وكررها في صلاته عمدا اهل تبطل صلاته فقال الشيخ
الذي يفتي في ان الصلاة باطلة لانه كرر ركنا من اركان الصلاة
ومن كرر ركنا من اركانها عمدا بطلت صلاته كما هو منصوص عليه
ثم سيل الشيخ الامام العالم عن ذلك فقال قولوا للفقيه عن صلاته
صحيحة ولو كررها مرارا لانه ذكر الفقهاء ما ذكر في الفعل لا في القول
ثم رجعوا الى تلميذه رحمه الله فذكر والده الذي وقع ذلك وقيل
انه اجتمع بالشيخ واطلعه على النص وقد ذكر لي بعض من كان
يلازم الشيخ سيدي ابا القاسم البرزلي رحمه الله وكان صباغا
يفعل اسيلة كثيرة قال سال الشيخ سيدي ابا القاسم العبدوسي
عن المعلم الصباغ هل يطلب في حقه ان يكون له ثوب للصلاة
لكثرة ما يرد عليه من اثواب الناس ذات النجاسة فقال لا يجب بل
يستحب له ان يكون له ثوب يصلي فيه كما ذكروا في المرضع قال فشق
ذلك علينا فاتيت الى الشيخ الامام رحمه الله تعالى فسالته عن
ذلك فقال يصلي ولا يطلب في حقه ذلك وكررت عليه ذلك وقلت

لد با بسيري وكان قد نزل بكرا فعالا الا اقوال بسراوة بن الله بسم جعلت
لدبا بسيري افلري و تعكز علي سيدي قال فقال فلوب وعكز علي وانا
لي عكازين اعكز عليهما رحمه الله ونفع به **وكان مجاب
الدعوة** شاهدنا منه طلب الغيث اذا احتاج الناس اليه
على منبره يوم الجمعة اذا دعا وخشعت منه العيون وخضعت
القلوب ونعرف الدعا ساعة او بالليلة التي الرحمة على الحضرة
ببركته اكرام الشيبة وشاهدناه يدعو كثيرا في ايام مباركة
ويجعل الدعاء مثل يوم عرفة بعد صلاة العصر ويوم عاشوراء
وكان الذي في ايام يحتاج الناس فيها الى الدعاء به كما احتاجوا
اليه الذي حين نزلت الاعراب على بلاد الحضرة العلية واجتمعت
شيوخ اولاد ابي الليل من شيوخ ام يعقبه وتحركوا في حركة غير
سعيدة في كانت فاتحة اولهم وآخرهم وقد شاهدناهم حين
قدموا وتجبروا واعلنوا بالنفاق واظهروا الفساد وخرج اليهم
بن ازعم سلطان الاسلام امير المومنين ناصر الدين مولانا ابو عمرو
عثمان ايده الله بنصره وادام مرتبه بعونه وقد ظهرت عليه
ءاثار النصرة من الله ووقفت معه رجال الله والشيخ رضي
الله عنه يدعوا عليهم في تلك الايام ويذكر دعوات غير
مستعجلة معتكفة بنا على اخلاصه مع الله تعالى وما زال الذي
حتى اجاب الله دعوته ولحقه بطلبته حفظ الله تعالى ملكه وابلاد

عدوه

عدوه وشتت جمعهم ومن قد اليهم واخذوا واسروا وخلت ديارهم
وذهبت اموالهم وبيعت صغارهم واورث الله ارضهم وديارهم
واموالهم وفضل الله تعالى الامام المرتضى عبده واعز جنده وكانت
العاقبة للمتقين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين وقد ارتحل الشيخ المبارك شيخنا المذكور
الى بلاد المشرق وحج وزار الحرمين الشريفين ولقي مشايخ جلة
هناك اعلام ثم انه رجع واقام بمصر مدة وباحث فقهاءها منهم
ما يسمى بالمحاسبية لان ذلك مجهول وانكر الذي عليهم ثم ذكر
ما اشهر لجواز الذي واجتمع بالشيخ الصالح الورع سيدي ابي عبد
الله محمد الزكالي وبحث معه وذاكره في مسئلة الامامة واخذ
الاجرة وقطعه رحمه الله بالحجة حجة الفقهاء فقال ذكرت له ذلك الذي
قال يا فقيه ابا القاسم ما ارضى لك هذه السفسطة والاشراك
طريق الشيخ الزكالي طريق حقيقة وورع وتجريد وعمل فيه فقول
ونظر بذوقه او قطع بينه وبين شيخ الاسلام وعلم الاعلام الائمة
بفعلهم وبسامحهم والظن بهم انهم على هدى متمسكين عن طريق الردى
لان الشيخ ابن عرفة نال من الظاهر الطريق والشيخ الاخر نال من
طريق الحقيقة وكل على الصراط المستقيم وهذا الشيخ رضي
الله عنه اخذ عنه كثير من شيوخنا وشاهدوا وعدوه فيه
وذكر والله يجعله الموطاما الذي وقد ذكر لي الشيخ الفقيه

الصالح سيدي ابو الحسن الحباني وهو احد من اخذت عنه واذن
لي في النقل عنه قال دخلت مع بوجدة الشيخ الولي سيدي ابا
عبد الله محمد الزكالي مريضا فوقفت على موضعه فاستاذنت في خروجه
زوجته ودخلت عليه فبسط الله عن حاله فقال لي يا فقيه حالي
حال من انتشا والى لقاء الله في هذه الحالة قال ثم خرجت فاذا بالباب
بلدا بالزوجة ادركتني وقالت يا سيدي الشيخ رحمه الله فقضى
نحبه **وقد لقي الشيخ** سيدي ابو القاسم رحمه الله
عام حجته الشيخ الامام المحدث برهان الدين ابن احمد بن عبد الواحد
ابن عبد المومن الشامي الشافعي [illegible] واستدعا في الاجازة
وكذا اجاز الشيخ العالم الفقيه قاضي الجماعة سيدي عيسى
رحمه الله كتب بواسطة اخيه الشيخ المذكور رحم الله الجميع
قال وكان مولد الشيخ المجيز عام عشرة او ما قاربها وهذا الشيخ
المجيز من اشياخه الشيخ ابو حيان قرا عليه التسهيل واجازه
واذن له في التدريس قال الفقير الى عفو ربه فبيني وبين
الشيخ ابي حيان شيخان في السند في التسهيل وكذا اتصل السند
المذكور للشيخ الفقيه العالم شيخنا ابو محمد عبد الله البحيري
على ما نذكره بعد والشيخ المذكور برهان الدين كبير المشيخة
في السند وقد نقل عن الشيخ سيدي ابي القاسم انه قال اخرج لي
بعض تلامذة الشيخ المذكور جزءا فيما اشتمل على نيف وخمسمائة

شيخ له ما بين

شيخ له ما بين سماع وقراءة وكتابة واجازة وذكر لهم انه حدثنا
عشارية قال ومن مسموعاته الشاطبية وموطا مالك وصحيح
البخاري والترمذي والشمائل والشفا والدارقطني وقد كتب له
بالاجازة من مكة شرفها الله تعالى في البخاري الشيخ المحدث
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم الرسام **ومن اشياخه**
بالحضرة العلية والبلاد الافريقية ابو عبد الله محمد الشبيبي
البلوي رحمه الله وهو اول شيخ فتح الكتاب عليه وجثى بين
يديه قرا عليه القرآن بالقراءات السبعة افرادا وجمعا وعرض
عليه الشاطبية الكبرى عن ظهر واجازه عام ستة وستين
وسبعمائة وقرا عليه اكثر كتاب التهذيب قراءة واتقانا
واكثر الرسالة وسمع بعض الموطا ومسلم واكثر التقصي وقرا
عليه في العربية الجمل وغيره وقرا عليه الفرائض واجازه في
ذلك كله ولازم مجلسه من عام ستين الى ان رحل الى الحضرة
العلية **ثم اخذ** عن الشيخ الامام علم الاعلام الاكمل
المفتخر به افضل المتاخرين بركة وقته وفريد عصره سيدي
الفقيه ابو عبد الله محمد بن عرفة رحمه الله ورحم سلفه قرا عليه
رحمه الله القرآن العظيم للسبع ختمة واحدة وعرض عليه حرز
الاماني وسمع كتاب التيسير وغيره الذي في علم القراءة وسمع
عليه الجامع للبخاري اكثر من مرة وسمع عليه الموطا رواية

وسمع عليه كتاب الشفا وسمع عليه كتاب التهذيب غير ما مرة
وقرأ عليه بلفظه كثيرا منه وسمع أكثر الرسالة والتفريع للجلاب
وأكثر الإرشاد وسمع عليه كثيرا من المحصول وجملة من ابن الحاجب
في الأصول وسمع عليه جميع مختصر الشيخ الفقهي والمختصر
المنطقي ومختصره في الأصلين وكتب له بذلك بخطه وحدثه
عن أشياخه كالشيخ ابن عبد السلام والشيخ ابن هارون
والشيخ ابن سلامة والشيخ ابن بلال والشيخ المحدث أبو عبد
الله محمد بن جابر والشيخ أبي عبد الله محمد بن الحباب والشيخ
أبي عبد الله محمد بن سليمن السطي الفاسي والشيخ أبي عبد
الله محمد الآبلي والشيخ أبي العباس أحمد القباب **ومن أشياخ**
شيخنا البركة شيخ الشيوخ رحمه الله الرواية الرحال المحدث
أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني الأكبر وقد أخذ عنه وسمع
عليه بعض البخاري ومسلم والموطأ والشفا وقصيدتي الشيخ
الشاطبي وحدثه عن أشياخه منهم الشيخ العالم العلم شرف
الدين عيسى بن عبد الله الحجي الكركي بالروضة بمكة
شرفها الله تعالى كان عمره نحو المائة عام **ومن أشياخ**
شيخنا المذكور الشيخ الفقيه الصالح المحدث المقرئ أبو
الحسن محمد بن الشيخ الرواية أبي العباس أحمد البطرني قرأ عليه
كثيرا من كتب القراءات وأخذ عنه الحزب الكبير للشيخ

الولي العارف بالله

الولي العارف بالله سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ونفع
به الحزب الكبير وحزب البحر وأخذ عنه كتاب الرحمة في تفضيل
البدر وأخذ عنه كلاما من كلام الشيخ ولي الله المرجاني
وحدثه بحزبي الشيخ الولي المذكور عن الشيخ أبي العزائم
ولي الله ماضي عن الشيخ الشاذلي وأجازه في الشفا وفي
مسلم والبخاري وحديث الرحمة وحديث وضع اليد على الرأس
عند قراءة خاتمة سورة الحشر والبردة والشقراطسية وعمدة
الأحكام وغير ذلك وحدثه بذلك عن أشياخه منهم الشيخ
أبو العباس البطرني والد الشيخ المذكور **ومن أشياخه**
رضي الله عنه الشيخ الإمام أبو زيد عبد الرحمن البرشكي
وأخوه الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد وروى عليهما عام سبعين
وسبعمائة **ومن أشياخه** الشيخ أبو عبد الله اليعربي
إجازة وقرأ عليه في الأصول وحدثه عن شيخه الآبلي وله رضي
الله عنه أشياخ كثيرة عن من ذكر في القراءات وغيرها فلنقتصر
على ما ذكرنا واستحسناه ولنذكر بعض أسانيد الشيخ رحمه
الله في كتب الحديث التي أجازني فيها مع بعض وأبين إجازته
مما أجازني فيها عموما **أما** صحيح البخاري فرواه رحمه الله
سماعا عن الشيخ الإمام علم الأعلام الشيخ ابن عرفة رحمه الله
قال أخبرنا به الشيخ المعمر شرف الدين أبو عبد الله عيسى الحجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجازة

اجازة مكاتبة قال واخبرني به الشيخ الخطيب الرحال
خطيب الدنيا ابو عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني
قال رضي الله عنه وكذا الدر اجازني به الشيخ برهان الدين
ابو اسحاق ابراهيم الشامي والشيخ جار بيت الله الحرام
ابراهيم الدمشقي اجازة من الاول ومكاتبة من الثاني قالوا
اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي
قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري قال
حدثنا الامام الحافظ الحجة ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري.
رحمه الله هذا الذي رايته منسوبا في النقل عن شيخنا المذكور
وهذا السند يخالف ما رايته بخط شيخنا ابي عبد الله محمد القطرني.
لاني وجدته بخطه وقد اجازني فيما صح عندي روايته عن السيد
الشيخ ابن عرفة كتاب الجامع للبخاري عن محمد بن جابر الوادياشي
عن شهاب الدين احمد الحجار عن سراج الدين محمد البغدادي عن ابي
الوقت عبد الاول السجزي عن عبد الرحمن الداودي الحموي عن محمد
الفربري عن المؤلف رحمه الله ويخالف ايضا لما وجدته بخط
اخرى لبعض تلامذة الشيخ قال كاتبها الشيخ الامام ابن عرفة
رحمه الله وروايتي للبخاري عن الشيخ العلامة الراوية المحدث
الحاج الرحال شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي

وحدثنا به عن الشيخ

وحدثنا به عن الشيخ المعمر شيخ الافاق ابي العباس احمد
ابن طالب بن نعمة بن الحسن الدمشقي الصالحي الحجار عن ابي
عبد الله الحسين بن مبارك الزبيدي عن ابي الوقت عبد الاول بن
عيسى السجزي سماعا عن ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
عن ابي محمد عبد الله بن حموية الحموي عن ابي عبد الله محمد بن مطر
ابن يوسف الفربري عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
رضي الله عنهم اجمعين كذا نقل لي من خطه العبار الجدي الاجازة
لصاحبها فان صح هذا فهو اصح مما نقلته من خط تلميذه شيخنا
ابي عبد الله محمد القطرني وكذا الذي اصح مما نقل عن خط تلميذ شيخ
الشيوخ سيدي ابي القاسم رحمه الله واصح مما نقلته ووجدت
بخط الشيخ ابن عرفة رحمه الله وحدثني به مكاتبة الشيخ المسند
بقية المشايخ ملحق الاصاغر بالاكابر جمال الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد العزيز التميمي الحجبي عن المعمر ابي عبد الله بن ابي
البركات الهمداني عن ابي الوقت السجزي قال والسند المتقدم
قال وهو الذي يسند شيخنا سيدي ابي القاسم للكتب لغير شان السند
المتقدم كما ذكرنا واما رواية الشيخ شيخنا ابي القاسم رحمه الله
بي سنده لصحيح الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج فالذي رايته
بسنده قال اخبرني شيخنا الامام علم الاعلام ابو عبد الله محمد بن عرفة
رحمه الله سماعا عليه قال اخبرني قاضي الجماعة العلامة ابو عبد

الله محمد بن عبد السلام بقراءتي عليه قال اخبرني الشيخ المعمر
الصالح ابو العباس احمد بن موسى بن عيسى بن ابي الفتح الانصاري
اجازة قال اخبرني قاضي الجماعة ابو العباس احمد بن عيسى بن محمد بن
موسى بن عيسى بن ابي الفتح الانصاري اجازة قال اخبرني قاضي الجماعة
ابن عيسى بن ابي الفتح الانصاري اجازة قال اخبرنا قاضي الجماعة
ابو العباس احمد بن محمد بن حسن الغماز الخزرجي قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل بن احمد الفراوي فقيه الحرم اجازة قال اخبرنا ابو الحسين
ابن عبد الغافر بن محمد اخبرنا احمد محمد بن عيسى اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد الزاهد حدثنا الامام مسلم بن الحجاج الجامع وله رواية
اخرى من طريق اخرى اعلا من هذه بدرجة من رواية الشيخ الرحال ابي عبد
الله محمد بن مرزوق الاكبر وله رواية اخرى اعلا من هذه من طريق الشيخ المحدث
برهان الدين والشيخ الامام شيخ الاسلام ابن عرفة رحمه الله بسند
اخر في كتاب مسلم رحمه الله وانه سمعه من الشيخ الرواية ابن جابر
كما روى البخاري عنه من غير هذه الطريق فـــ الشيخ ابن جابر
فراد الجزء وسمعت بالفقه ببلد تونس على قاضي الجماعة بها ابي العباس
احمد بن الغماز ما خلا باب التسمية على الطعام وهو الحديث المروي عن
ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب الى اول باب اذا شرب ناول الايمن وهو
مروي عن الاوزاعي عن ابن شهاب وذلك مقدار ورقتين وانبه بهما القاري
ولم اعدهما حتى مرض الشيخ واجازهما لي وحدثني به عن الجامع

ابي الربيع

ابي الربيع ابن سالم سماعا لجميعه عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد
الله الحجري قراءة على ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبدة
الخلابي سماعا عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد
ابن الحسن الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي
اسحاق ابراهيم بن سفيان عن مسلم بن الحجاج قال الشيخ ابن عرفة ولابن
جابر طريق اخرى غير هذه **وانما** رواية شيخ الشيوخ
لابي داود فروي عنه رحمه الله انه قال اخبرني الشيخ العالم
الصالح مفتي المسلمين قاضي الجماعة ابو العباس البطرني قال اخبرني
الشيخ الخطيب ابو عبد الله بن صالح الكناني قال اخبرنا ابو عثمان
سعد بن علي بن زاهر البلنسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن نوح قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سعادة قال اخبرنا ابو عمران موسى بن ابي تليد
قال اخبرنا الحافظ ابو عمر بن عبد البر قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد
ابن عبد المومن قال اخبرنا ابو بكر بن داسة قال اخبرنا ابو جعفر محمد
ابن محمد المكتب قال اخبرنا ابو الفتح مفلح بن احمد بن محمد الرومي وابو
الوليد ابراهيم بن منصور الكرخي قالا اخبرنا الخطيب ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
قال اخبرنا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي قال اخبرنا الحافظ ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني بالسنن المذكورة وله طرق
غير هذه **وانما** روايته رحمه الله للنسائي فرواه عن الشيخ الصالح

محمد

المحدث الراوية ابي الحسن محمد العطريف الانصاري قال اخبرني به وبما
يسوغ له عنه دار كتب لي الاسناد الجليل مسند الاندلس ابو جعفر محمد بن ابراهيم
ابن الزبير الثقفي ان ابا الحسن علي الغافقي اخبره سماعا قال اخبرنا
الفقيه الزاهد ابو محمد عبد الله الحجري قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد البار البطروجي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن فرج
قال اخبرنا الحافظ الشهير ابو الربيع سليمان الكلاعي قال اخبرنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش قال اخبرنا القاضي يونس بن عبد
الله بن مغيث قال اخبرنا ابو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرشي المعروف
بابن الاحمر قال حدثنا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رحمه
الله بذكره، وله طرق في غير هذه رحمه الله واما روايته الشيخ رحمه الله
للجامع لابي عيسى الترمذي فرواه عن الشيخ الامام شيخ الاسلام
ابن عرفة رحمه الله قال اخبرني به الشيخ العلامة الرحال ابو عبد الله محمد بن جابر
القيسي الوادياشي قال اخبرني به ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشافعي المكي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن النعمان العابدي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن ابي
المعالي بن الحباب السعدي قال حدثنا ابو المفاخر سعيد بن الحسن بن محمد
الهاشمي قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي
رحمه الله بذكره، واما باقي الكتب الستة فلم ار للشيخ فيها اسنادا
وقد روينا سنده عن غيره الى مؤلفيه واما سند
شيخ الشيوخ في الموطا فرواه عن الشيخ

الامام

الامام ابن عرفة رحمه الله بقراءته عليه عن الشيخ الامام
ابن عبد السلام والشيخ الراوية الرحال ابو عبد الله محمد بن جابر
اجازة للاول وسماعا للثاني قالا اخبرنا الكاتب البليغ
المسند الاصيل ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن اسماعيل
الطائي بدار لبيب القرطبي نزيل تونس قراءة عليه للاول وسماعا
للثاني قال اخبرنا قاضي الجماعة وخطيب الخلافة وكاتبها
ابو القاسم احمد بن يزيد المخلدي القرطبي سماعا عليه ومن لفظه
ولفظه عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي بقراءته عليه
بها قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع القرطبي
قال اخبرنا القاضي ابو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث
الصفار القرطبي قال اخبرنا والدي يحيى بن يحيى قال اخبرنا الامام
ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه بذكره، وله رواية اخرى
رضي الله عنه من طريق ابي مصعب مشهورة طويلة رحمه الله
ونفع به واما كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى
فحدث به عن الشيخ الرحال ابي عبد الله محمد بن مرزوق وعن الشيخ
شرف الدين الزبيدي عن ابن سيد الكل ابن ابي صفرة المهلبي سماعا
لمعظمه بقراءته عليه بالحرمين الشريفين قال حدثنا به ابو الحسن
علي بن محمد بن احمد بن تاميت قال اخبرنا ابو الحسن بن محمد بن علي بن

صح ابو مروان عبد
الملك بن بسيط فقال اخبرنا ابو الوليد

قال اخبرنا القاضي ابو الوليد
بن عبد الله بن مغيث قال اخبرنا

الصالح الانصاري الاندلسي اجازة عن مصنفه القاضي ابو
الفضل عياض بن موسى بن عياض واما عمدة الاحكام
فسنده فيها عن الشيخ الفقيه الصالح المقرئ ابي الحسن
محمد بن احمد البطرني قال اخبرنا الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد
ابن جابر القيسي اجازة قال اخبرنا شمس الدين محمد بن ابي الفتح
اجازة قال اخبرنا ابو العباس بن عبد الدائم المقدسي سماعا
عن مؤلفها الشيخ الحافظ عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي
رضي الله عنه واما الاحكام الكبرى والصغرى للشيخ الامام
عبد الحق فهو اعلا رحمه الله عن الشيخ المقرئ الصالح ابو علي
محمد بن الشيخ ابي العباس احمد البطرني قال اخبرنا والدي ابو
العباس المذكور بالاجازة العامة قال اخبرنا القاضي ابو
القاسم ابن البراء قال اخبرنا الشيخ ابو محمد حوط الله قال
اخبرنا الشيخ عبد الحق الاشبيلي رحمه الله واما الشمايل
للترمذي فحدث بها عن الشيخ الحافظ برهان الدين الشامي
بجامع الازهر من القاهرة قراءة منه لبعضها عليه ثم سنده الى
الولي ابي عيسى بن مسعود الزواوي رحمه الله وبعد كله رواية
للكتب المذكورة والكتب الفقهية وغيرها بسندها الى اشياخهما
بعواليها وهذا القدر ما ينبغي لنا ذكره عنه رحمه الله تعالى
والاكتفاء بمشيخته في زمنه يغني ذكرها عن جميع من عاصره

لان المعاصرين

لان المعاصرين له من اشياخنا واشياخهم اخذوا عنه وان
شاركه البعض في بعض اشياخه فكان القمر في جوف العرا
وقد شهدوا ابلاغته جمعهم وصحة روايته بلا شك ولا امتراء
وجرت بالحضرة العلية لما قدمت لتلقيه مشايخ جلة
منهم من لم ير الاجل موته قبل قدومي بقريب ومنهم من رايته ولم
اخذ عنه شيء لاول الشيخ الامام العالم ابي عبد الله محمد بن
دلاني مات بقرب القدوم عن الحضرة والشيخ الامام ابو العباس
احمد المعلفي وهما شيخان فقيهان من كبار تلامذة الشيخ
ابن عرفة رحمه الله واخذ عنه كثير ا من شيوخنا ممن اخذنا عنه
وهو من تلامذة الشيخ المذكور ومن الثاني الشيخ الامام
القاضي قاضي الجماعة ابو يوسف يعقوب الزغبي ومشايخه
مشايخ الشيخ شيخ الشيوخ سيدي ابو القاسم البرزلي رحمه الله
وشيخ الشيوخ الكبير بسامنه والشيخ العالم العلم الصالح الزاهد
ابو العباس احمد الشماع فهذان الشيخان زرتهما وتبركت
بهما ولم احضر مجلسهما وتوفيا عام اربع وثلاثين وهما من سادة
العلماء ومن كبارهم ولنا قرانا على الشيخ شيخ المشايخ
وقدوة ما انجب بدرايته ونستنفد اليه سعينا في تحصيل العربية
والبيان والفرائض والحساب وعروض الشعر والفقه وعلم
اصول الدين الفقه وعلم المنطق وغير ذلك مما لا يستغنى

33

عند المشارقة في العلوم ويتأتى تحصيله من المعقول تفرغنا
في القراءة على المشايخ المشهورين بعلم من العلوم المذكورة
فإنه ينبغي في حق الطالب أن يأخذ العلم من أهله وصاحب تحقيق
العلم المشتهر به هو أحق بالأخذ عنه لأنه أقعد به لأن رب
الدار أولى بمعرفتها وصاحب الدار أولى بالإمامة فيها وسمعت
بعض مشايخنا يحكي في مثال الذي منه لا عاقبا أن الذي أنزل العربية
في حانوت السعاج وقد كان أهل الطلب والرواية في حلوق
لمن اختص بعلمه للقراءة عليه لأنه أقعد بذلك الذي وقد كانت
الأوائل من العلماء رحمهم الله كل عالم في علم لا يخلط معه غيره
من العلوم تحقيقا لأصول ذلك العلم وبيانا لاصطلاحهم فأهل
العربية قاصرون على علمهم في قراءته وتلقيه وروايته وبيان
حقيقته واصطلاحه وكذلك أصحاب المنطق يقتصرون على
طريقهم واصطلاحاتهم ولذلك الذي كان بعض النحويين يقول لا يعترض
علينا بكلام أهل المنطق لأن مقاصدهم غير مقاصدنا واصطلاحهم
غير اصطلاحنا وهذا صحيح لأن من حقق موضوع العلمين علم تغايرهما
وحقق مغايرة الغاية والثمرة منهما وكذلك الذي علم الأصول ولذلك الذي
ما يلحق صاحب علم صاحب علوم في غالب أمره لا يجد صاحب
العلم المنفرد به وإدخال علم في علم عندهم من باب التخليط
فلا يدخل علم البيان في علم العربية ولا المنطق في علم الأصول

والحكمة

34

والحكمة والحساب لكن قال المازري في كلام المتأخرين إدخال
العلوم واستعمال الأبحاث في العلوم فتأكد في حق الطالب
المشاركة في العلوم الضرورية التي يتوقف فهم الأبحاث عليها
كما يجب ذلك في أبحاث الشيخ الإمام ابن عرفة في
مختصره وكتب الفقه وأجوبة أسئلته والأصل في ذلك كله
خلوص النية وإذا خلصت النية خلصت الثمرة وقد سمعت
من الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن عقاب رحمه الله تعالى أنه
قال رأيت بعض المشايخ في النوم بعد موته لعله الشيخ
المطرني فقلت له يا سيدي هذه العلوم المعقولة هل ينتفع
بها الإنسان بعد موته قال نعم قال الراوي فقلت له حتى الجزء
الكلام وغير الكلام من المنطق قال الجزء الكلام إذا حسنت النية
وهذا لأنه خادم لما يكن مجرد آلة من المراتب ولكونه الذي يدل عليه
أصول الشرع في أصل النية والإخلاص فيها ولا شك أن المتأخرين
قد أدخلوا على الناس كثيرا من العلوم في كتبهم وأبحاثهم
سيما في تفسير كتاب الله تعالى فيحتاج إلى تحقيق مراده
وقد عدوا له اثني عشر علما يحتاج المفسر إليها كلها
**قال شيخنا** الإمام أبو عبد الله محمد بن عقاب رحمه الله حضرت
ذات يوم عند الشيخ الفقيه العالم القاضي قاضي الجماعة
سيدي أبو مهدي عيسى بن الغبريني فوجدته يدرس بمجلس تدريسه

يعسر قوله تعلى فبأي كانا اثنتين الآية فذكر رحمه الله ما ذكره
أهل العربية وما ذكره العلماء في الآية من الإشكال والجواب
ثم أورد علينا سؤالا أجابنا عليه بعض الطلبة فراجعت
الشيخ وراجعني وأجاب وبحثت في الجواب ثم زجرني زجرا شديدا
فسكت وكان ذلك في حياة شيخنا الإمام الشيخ ابن غازي
أسكنه الله دار السلام وكان مجلس الشيخ في ذلك اليوم
يوم بطالة وجرت عادة الطلبة يتفرقون في أحسن المجالس يحضرون
فيها فلما رجعت عن مجلس الشيخ المذكور اجتمعت بشيخنا
الإمام وسلمت عليه فقال لي يا عبد الله أين حضرت اليوم فقلت
له عند تلميذك الشيخ القاضي سيدي عيسى فقال لي أين وجدته
يفسر قلت له عند هذه الآية المذكورة فقال لي أي شيء ذكر قال
قلت له قال كذا وكذا فقال لي وهل ذكرت معه قلت له ذكرت
له سؤالا فأجابني فراجعته وذكرت له الأمر كما وقع فقال لي
الصواب معك والفقيه عيسى كذا وذكر كلمة لولا أن الشيخ
نطق بها ما نطقت بها عن الشيخ الإمام في الشيخ سيدي عيسى
والغلظة قال فيه الفقيه عيسى حسدني لصغر سني وسبقي
انجابي على الشيخ في البحث في حضرة الطلبة وعن السؤال في
أمرها لأن الحسد معلوم ما فيه وكيف صح للشيخ رضي الله عنه
أن يقول ذلك في الشيخ الصالح وكان يفهم في الجواب أن الحسد

المراد به الغبطة

المراد به الغبطة كما ورد في الحديث لا حسد إلا في اثنين والشارع
حث على ذلك في الغبطة في العلم بلفظ حسد وذكر الشيخ
رضي الله عنه في تلميذه تمام الغبطة حرصا منه على العلم وكأنه
قال غبطك في ذلك وطلب أن يكون مثلك وتحرجت نفسه على
نفسه في تقصيره عن درجة حصلت لمن هو أصغر منه وإن قيل
كيف يصح للشيخ رحمه الله أن زجره ولم ينصفه إذ ظهر له
أن صوابه ولعل زجره للإيذاء لم يؤذ الشيخ حقه وأخفى في إغلاظه
عليه والله أعلم بذلك كله والذي يحقق في اعتقادي أن
قلوب العلماء طاهرة مطهرة من دسائس الشهوة والزيغ والحسد
والبغضاء والله يوفق الجميع بمنه. أول المشايخ الذي فتحنا
عليهم الكتاب في قراءة علم العربية وعلم القراءة الشاطبية
والعراقية وحفظت الشاطبية الكبرى وقرأت كثيرا منها
بشرحها للشارح الفاسي وفهمنا معاني رموزها وعرفنا ذلك
على الشيخ الفقيه الصالح الأعدل أبي عبد الله محمد بن أبي بكر رحمه
الله تعلى ونفع به وكان ممن نزل الحضرة العلية وأقام بها وتوفي
بها وقدم للعدالة والإمامة بالجامع الأعظم وقدمه للعدالة
الشيخ الإمام العالم العلم القاضي قاضي الجماعة سيدي عيسى
رحمه الله وكان يعظمه ويعتقد صلاحه لما رآه منه من ديانة ومعرفته
وورعه ولما ألزم سيدي عيسى السلطان الإمام العلوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهمام المولوي المرتضى بالله الإمام أبا فارس عبد العزيز بن
رحمه الله على تقديمه للمعرفة إذ قال الملك المذكور لا أحد يقال
سيدي عيسى رحمه الله حوله يعدله ولا أعرف عليه إلا ما يعرف
الصانع على الإبريق الأحمر فقدمه وبقي أزيد من خمسين عاما إلا
وكان قد ورد على الحضرة العلية في حياة الشيخ الإمام
علم الأعلام ابن عرفة رحمه الله وهو من أشياخ المغرب وأدرك
شيوخا أخذ عنهم أدرك الشيخ الفقيه النحوي المجود شارح
الألفية والشيخ الإمام الصالح أبي عبد الله بن عباد شارح الحكم
والشيخ الفقيه الصالح سيدي عيسى وفيه وأسروع المها وأدرك
من العلماء العباد سنة بها وأخذ عن علماء تلمسان وأدرك بها
الشيخ سيدي سعيد العقباني وكان عالما بالعربية وبعروض
الشعر وبالحساب وبالفرائض وقرأنا عنده وحاضرنا مجلسه
وقرأت عليه بلوغ كتاب ابن البناء من تلخيصه وحضرت عليه
الحوفي في الفرائض سماعا مرارا وحضرت عليه الحصار حتى ختم
مرارا وقرأت عليه رسالة الكلابي في الفرائض وقرأت عليه من رجز
الياسمينية في الجبر والمقابلة وكان ممن نبغ في هذه العلوم
وكانت بين يديه مشايخ في هذه العلوم وقيدنا عنه على
الحوفي مسائل في الوصايا بالنصيب وفي الإقرار وكذلك قيدنا
عنه خمسة الواحد في الحوفي وقيدت عنه مسألة مشكلة

في الحصار

---

في الحصار وكذلك على ابن البناء في الجبر وكذلك إملاء من صدري
وأجازني في ذلك كله بالعقد والخط وأذن لي في التحدث
عنه وعن أشياخه وأن أشياخه حدثوه بذلك عن أشياخهم
وأجازوه في الكتب المذكورة وأكبر أشياخه الذين أخذ عنهم
سيدي عيسى رحمه الله وكان ورعا كثير الصمت قليل الضحك
ملازما للنظر في الكتب طويل الفكرة كثير العبرة والكتب
المقروءة عليه لا يحتاج إلى نظرها بل يحفظ شرحها من صدره من
الفرائض وتعداد الدولة عليه مرارا كما يقول للمبتدي يقول للمنتهي
ولا يخل بشيء مما قرره أولا وكنت ذات يوم نقرأ عليه ابن البناء
وحضر معي جماعة وكنت ربما أسبق في العمل الهاء ضربي فيقول
لي يا ولدي أشياخنا الذين أخذنا عنهم يقولون عند قرائتهم
لفلان من تمم قال النبي المصطفى سيروا بسير الضعفاء .:.
وقرأت عليه الخزرجية من صدري بشرحها الشريف وكان
يعرفه ويذكر أوجهه من صدره ويذكر شواهدها ويجمع أبياتا
زائدة على قوله وسمعت منه طربا وأشعارا ونكتا
يقول جلبها وقد حضرت أنظار الفرائض على الشيخ الفقيه
الحبسوني العرفي أبي العباس أحمد الفهري والي المصري وكان
إماما عالما بما يحتاج إليه من لغة عربية وقوة ملكية راسخة
وله في علم الحساب تأليف يدل على قوة تقدمه وإتقانه وأنه لا يجارا

بن زمنه واخذ رحمه الله عن مشايخ جلة من اهل المشرق
ممن اتى ذكرهم واجازه اهل وقته ومن اشياخه بالحضرة العلية
الشيخ الامام قاضي الاسلام سيدي عيسى رحمه الله وكان يعظمه
ويجله منذ لقيه ومن المشايخ الذين قرأت عليهم علم العربية الشيخ
الامام ابو عبد الله محمد الرملي قرأت عليه الالفية بن مالك بلفظي
وختمتها وكنت اقرا عليه بعد العشاء الاخيرة لكثرة ما كان
عليه من الاشتغال في القراءة وغيرها وكان رجلا من رجال الله
في وطنه البودار في نصف الليل وبعده وكان يحضر معي جماعة منهم
الرجل الصالح ابو عبد الله محمد المشتهر بابن المواهب بالديار
المصرية وكان مشهورا هنا بالفقيه زغراز وكان يقرا عليه
ايضا وقرا الكتب لي الشيخ المذكور مقدمة في علم العربية
رسمي بانه كان بيني وبينه نسب ظاهر ته وعقد النكاح على
ابنته وختمت عليه الالفية في زمن قريب وختمها ابن اخيه
وحضرناها عليه وهو الفقيه ابو عبد الله محمد الهنتاتي
رحمه الله ثم بعد ذلك حضرت على الشيخ المذكور علم اصول الفقه
واصول الدين وعلم البيان وكان يقرا عليه جماعة من خيار
الطلبة في حياة الشيخ سيدي ابي القاسم الغزالي في المسجد
الذي بازاء دار الشيخ وكان الشيخ المذكور شيخا فقيها
مشاركا في العلوم له اداب واشعار وله رائقة بالعلوم

العقلية

العقلية وله يد في علم التفسير وقرا عليه بعض اشياخنا
الكبار منهم الشيخ الامام العالم شيخنا ابو جعفر احمد
القلجاني رحمه الله قرا عليه كثيرا في العربية وغيرها
والشيخ المذكور اخذ المشيخة عن الشيخ الامام علم
الاعلام ابن عرفة رحمه الله وكان يذكر عنه درر فوائد كثيرة
وكان الشيخ المذكور اول ازر يسمعه بمسجد المشرق وهنالك
حضرت عليه اول مجلس من ميعاد الشفاء وقرأت عليه الرسالة
ونقلت عليها واقمت معه سنين من عام ستة وثلاثين الى عام
اربعين وكان اذا اراد المشي الى الميعاد ركب على بغلته
ويامر خادمه بنية على ان يجوز على دار بي واشي معه مع ركابه
في القبر على رجلي ولمشاءة امشي محبة العلم في صغري فقال لي
ثلاث يوم ومن مررت بسوق الشفاجين بالغراة فوجدناهم
وقد نحر كواء من قومهم فقال لي يا ولدي كنت احضر عند الشيخ الامام
شيخنا ابن عرفة وامشي الى المدرسة التوفيقية من هذا
الطريق وكنت اكثر العصر بالليل حتى كنت اذا اخذت على هذه
الشوق وارا هم بالمبران انما ان الامام ساعة عنكر الدنيا والدين ابدا ال
العلم الا بالجد والكد والسهر والتعب والنصب وحضرت
على الشيخ المذكور دولا في الفقه ورواية البخاري مرارا وسمعت
عليه قراءة البردة والشقراطسية وحدثني عن اشياخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرة معظم الشيوخ عنده الشيخ الإمام العالم العلم ابن عرفة
رحمه الله تعالى وذكر أنه أجازه ولما حضرت لبعض المشاركة
في علم العربية وجلست مع جماعة من الأقران وتذاكرنا وجدت
عندهم من أبحاث وغرائب نكت فسألت عن الذي أشدهم
مشاركة فدلني على الحضور عند الشيخ الفقيه الأستاذ المشارك
الأفضل أبي العباس أحمد السلاوي فحضرت عنده ورأيت مجلسه
في العربية وكان يجلس ثلاث مرات يجلس بالغداة ويجلس
عند أذان الظهر ويجلس بعد العصر وكل مجلس فيه دول في
العربية فضلاء من خيار الطلبة وكان بالعشية يقرأ
التسهيل والألفية بالمرادي والجمل الزجاجي وعند الظهر
يقرأ كتاب المغني وبالغداة يقرأ المقرب وعلم التصريف وكان
له حفظ واطلاع على علم العربية وقوة في تفسير كلام المرادي
وحفظ لابن عصفور واستحضار لابن هشام وقيام بكلام أبي
حيان في الارتشاف وله بالممتع في التصريف وباللامية
وله عليها شرح وله رجز به بن هشام وله في العلم قدم هذا
عظيم في العربية بتونس المحروسة بعد قدومه من المغرب
أزيد من خمسين عاما وأخذ من مشايخ أعظمهم الشيخ الإمام
العالم العلم أبو عبد الله محمد بن مرزوق وكان يحبه ويعظمه
وأجازه إجازة عامة وخاصة فيما حواه علمه وقد كان

بجلسه ويجلس

يجلسه ويجلس الشيخ سيدي عمر رحمه الله عن يمينه وأنا منه
حتى خلفت عليه المرادي بالمغني وحصل لي من علم العربية
ما يكفي وهو من أفضل الشيوخ وأكثرهم تواضعا قرأ عليه
كبار العلماء مثل الشيخ العالم سيدي أبي عبد الله محمد الواطي
رحمه الله وحصل له منه عربية قوية وكان يشهد له بالمعرفة
التامة في هذا العلم وكذا الذي هو الشيخ الفقيه الصالح سيدي
إبراهيم الأخضري أنه حضر مجلسه مدة طويلة ويشهد له بالمعرفة
ثم لما طال الأمر في العربية تخوفت أن استحلي أمرها ويكون
ذلك مانعا من غيرها فتركت القراءة فيها وقرأت علم البيان
وحضرت فيه على الشيخ الفقيه العالم أبي القاسم الغرناطي
وكان هذا العلم قليلا ظهوره وكان الشيخ من أنداد سيدي عمر
رحمه الله وله مشاركة وحفظ ورواية عن المشايخ وأنا منه
في علم البيان وغيره ثم قرأت علم المنطق وكان هذا العلم قليلا
شيوخه وكان فيه سيدي أبو عبد الله محمد بن عقاب يقرئه إلا أني لم
أحضر عنده وكان الشيخ سيدي عمر يقرئه ولم أحضر فيه عنده
فما زلت أطلب الله تعالى على شيخ ينفتح لي فيه حتى قدم
علينا عام ثلاثة وأربعين أو اثنين وأربعين رجل من المصامدة
قدم في ركب مع أهله وولده ونزل بالمسجد المنزري وسكن
هناك واشتهر عند الطلبة أن رجلا من المصامدة اسمه

الشيخ الفقيه أبو يوسف يعقوب المصمودي قدم من أرض المغرب
وله مشاركة تامة سيما في علم المنطق وكان الشيخ الفقيه
القاضي قاضي الجماعة شيخنا أبو القاسم القسنطيني رحمه
الله سمع به وبعث ليقرئ أولاد الشيخ الفقيه القاضي أبي
العباس أحمد رحمه الله فجعل له جعلا وكان يأتي للقراءة عليه
ويحضر معه الأخ الفقيه الأجل الماهر النحوي أبو الطيب بن الشيخ
سيدي أبي عبد الله محمد بن أبي بكر فتوح الذي علي فكلمني الوالد
رحمه الله فما زال بالشيخ سيدي يعقوب حتى أتى به لمسجد
حرز الله وأعطاه جعلا في الشهر لضعف الرجل وفقره وقصده
للحج وكان منه في حل المنطق فختمت عليه الجمل بشرحه وقرأت
عليه مقدمة ابن الحاجب شرحا أو نحو الثلثين وقرأت عليه
أصول الفقه لابن الحاجب بعد النحو وكان الرجل خيرا صالحا
قليل الكلام قليل الفضول على طريق الورع مع قوة الحفظ والمذاكرة
وكان الشيخ الإمام سيدي عمر رحمه الله يقرأ عليه الناس في
تلك المدة بين العشاءين فنحضر عنده في قراءة ابن الحاجب الأصلي
والعضد وقراءة الإرشاد وشرح المقترح وقراءة البيضاوي
وشرح الشيخ عليه ببعض النهار في أوله وفي قراءة الحساب
والفرائض عند الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر وفي وسطه
على الشيخ سيدي يعقوب المصمودي وفي آخره على الشيخ

سيدي عمر

سيدي عمر رحم الله الجميع وصيرنا الله لوجهه الكريم في أعالي
جنات النعيم وكنت مع بعض الطلبة إذا حضرنا مجلس الشيخ
سيدي عمر رحمه الله نحضر قراءتنا على الشيخ سيدي يعقوب
لما رآه من قوة البحث من الشيخ والمباحثة والإيراد والأسئلة
والأجوبة والشيخ سيدي يعقوب يحل الفقه بشرحه ويتقيد
بالألفاظ عن شيوخه بسكون وورع وزهد في العبارة وفي النقل
وإذا استشكل يقول لا تنقلوا عني هذا فذكر بالدهليز الشيخ
سيدي عمر رحمه الله ذات يوم فقال لا بد أن نحضر عنده ونراه
فحضر يوما في أخريات الناس حتى فرغ المجلس فلما كان بالغداة
سأله الناس عن الشيخ وحاله فقال أما أنا فما أدركت المشايخ على
هذا الحال من كثرة الكلام وإظهار المباحثة والزيادة على
المقصود في الفهم وقل أن يسلم إنسان مع الله في ذلك والذي
أدركت مشايخي يسندون البخاري بل يستقبلون القبلة
في المسجد وتجلس الطلبة معهم يمينا وشمالا ويقتصرون
على أقل موضع في المسجد وأنا لا أعود للحضور عنده لأني ما
رأيت ذا الذي يخلص مع الله تعالى وقد شاهدت شيوخا من المصامدة
أهل الورع والحفظ والفقه والفهم في أعمالهم ويتأدبون
بآداب العلم ولا يرفعون أصواتهم على أصحابهم فضلا عن شيوخهم
ولا يراجعون الشيخ إلا تفهما لا اعتراضا قال وذكر لي بعض

شيوخ المغاربة انه حضر مجلس الابلي في علم اقليدس يحضر
عليه جماعة من الطلبة في المقالة الاولى فسالوه عن اشياء
اشكلت فيقول لهم الجواب بعد ذلك في المقالة بعدها ثم انتقلوا
الى المقالة الثانية فسالوه عما اشكل فقال الجواب بعد هذا
الى ان ختم الكتاب فسالهم الشيخ عن الذي سالوه عنه فقالوا قد
ذهب الاشكال رضي الله عنكم فقال ينبغي لطالب العلم ان لا
يشتغل بما اشكل حتى يختم الكتاب لان اول الكتاب مرتبط باخره
فاذا حفظوا اول العلم واخره حصل فهموا ان اشتغل الاشكال
وقف وكان ما نقاله من الختم وختم الكتاب اظن من اصول الفقه
ومن لا يختم الكتاب في علم واقتصر على اوائله يحصل له فهمه
ولا يحل له ان يقرئه وكان شيخنا هذا المعروف بالاقليدسي
واقام مدة طويلة بالحضرة العلية ثم ارتحل الى المشرق واقام
بالشام مدة باهله وتوفي في حدود خمسين او ما قاربه رحمه
الله ونفع به اذا رايته تذكرت الله تعالى من حسن تواضعه وادبه
وانبساطه ووجهه للطالب ومحبته فيه وقد ذكر شيوخه
وعدد منهم جماعة جلة وان منهم من اخذ على الشيخ الابلي رحمه
الله في علوم الاوائل وهو قد ادخل للمغرب اثني عشر علما
وقد حضرت اياما على الشيخ في علم العربية قدم الحضرة
له شرح على الالفية يقال له الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن

عبد الله من المغاربة

عبد الله من المغاربة ومن اهل الحضرة العلية وهو من تلامذة
ابي عيسى رحمه الله له حفظ غزير في هذا العلم وليس له
تفقه فيه مثل الشيخ الذي قرانا عليه وكان بالحضرة العلية
شيخ يقال له الفقيه ابو عبد الله محمد الصوالجزيري من كبار
العلماء في هذا العلم وكان شيخنا ابو جعفر عمر رحمه يعظم
وكان يقعد بمدرسته والف تاليفا شرحا على الالفية ويجلس
فيقرا عليه افواج من الطلبة في نهاره كله وقدم
الى الحضرة العلية رجل من الاندلس يقال له الفقيه الاجل النحوي
ابو عبد الله محمد البلنسي له يد كبيرة في علم العربية يقوم
بكتب ابن ابي الربيع فيلاثما عقبها ويذكر سيبويه وجلس للاقراء
بمجلس الفقهاء فيه اقام مدة وحضرنا مجلسه وكان يقرر نثر
من طلبتها وخيارها وقد حاز قصب السبق في علم العربية اخونا
الفقيه الاجل ابو الطيب بن شيخنا ابي عبد الله محمد بن ابي
ذكرى توفي رحمه الله عام ثمانية واربعين وكان يحضر مجلس الشيخ
المذكور ويورد عليه اسئلة في علم العربية وفي التصريف
ويوقف الشيخ ثم ان الشيخ يشتغل بالقراءة وياتي بالجواب
يذكرها بحث معه صاحبنا مرة اخرى وجرى اجمعه ويوقفه
ويذكر عنه انه قال ما رايت مثله في قوة عارضته وكان يذكر
لا ارتقاب على ظاهر قلبه وكان شيخنا والده رحمه الله قد جمع

طعاما الضيافة الشيخ الامام الاندلسي المذكور وجمع اناسا
من اهل العلم فيهم شيخنا ابو عبد الله محمد الزنديوي والشيخ
ابو العباس احمد القلشاني وعلماء وطلبة وغيرهم فلما اجتمعوا
وحضرنا معهم وجاء بكل فضيلة وازداد بعض القوم من بعضهم
علما وحصلوا فيه فهما وكان المبتدئ بالسؤال الشيخ الفقيه
الاندلسي فقال لابد في هذا المجلس من الكلام في الفقه والعربية
فاورد ثلاثة اسئلة فقهية وثلاثة اسئلة نحوية اما الفقه
فكان له فيه بدع عظيمة من ذكر نصوص ونشر للفقه في مواضع
يستحضرها وله ملكة فيه من ذكر مسائل فقهية وطال الكلام
معه وكانت الغلبة له واما العربية فذكر مسائل ايضا فاجابه من
حضر فقطعهم بالبحث على اصول القوم فقال الشيخ الفقيه شيخنا
ابو عبد الله محمد الزنديوي لاخينا ابي الطيب رحمه الله وكان
تلميذا له يا فقيه ابا الطيب تكلم فاني اعتقد انك ابو علي
الفارسي فتكلم وبحث مع الشيخ ابحاثا وخرجا الى مسائل نحوية
وما زال معه مرة عليه ومرة له ثم لما فرغ البحث فقام شيخنا
ابي العباس احمد القلشاني فالقى على الشيخ مسائل في علم العربية
في المهاد وفي ابي حيان منها في صرف سحر ومنها مسائل في
الترخيم في تحلاج ومنها مسائل في اخر الجمع ومنها في اخر
التصريف فتعجب الشيخ الاندلسي من اهل حضرة تونس لما راى

من اهلها

من اهلها في علم العربية لان اهل الاندلس يعتقدون ان العربية
قاصرة عليهم في زمنهم ولاشك انهم اقعد بكتاب سيبويه وشراحه
وما ادركنا بتونس من يقرئ سيبويه بوجه من اشياخنا ولا يذكرون
ذلك عن اشياخهم ومدونة العربية الكتاب المذكور وبلغنا ان
من كان يقرئه بالحضرة الشيخ ابو العباس احمد القصار شارح
البردة **وذكر** شيخنا ابو عبد الله محمد الزنديوي انه كان
يحضر الكتاب المذكور على الشيخ الفقيه ابو العباس احمد المدغري
من تلامذة الشيخ ابن عرفة رحمه الله **واول** من حضرت عليه من
المشايخ الفقهاء التونسيين الشيخ العلم الفقيه ابو عبد الله
محمد الرماح ثم حضرت بالمدرسة العثمانية المولوية في ابتداء
بنائها على الشيخ شيخنا الفقيه القاضي العالم العلم ابي عبد
محمد الزنديوي وكنت ملازما له بعد موت ابنة الشيخ قبله وكان
الشيخ رحمه الله قاضيا بالمحلة المظفرة في عسكرها اقام
شهورا ثم انتقل الى قضاء قسنطينة واخذ المدرسة المذكورة
الشيخ الفقيه القاضي شيخنا ابو العباس احمد القلجاني فوافقت
معه مرة ثم انتقلت الى الشيخ الامام علم الاعلام سيدي ابي
عبد الله محمد بن عقاب الى المدرسة المنتصرية باول مجلس
جلس بها وكان مدرسا بالمدرسة التوفيقية المباركة رحمه الله
من انشائها وبقي الى ان توفي عقبها واقمت عند الشيخ المذكور

شبكة الألوكة

ثلاثة عشر عاما وما زاد بعد أن توفي الشيخ المذكور رحمه الله
وقدم لموضعه الشيخ شيخنا أبي العباس أحمد القلجاني رحمه
الله وأقمت معه مدة تزيد على عشرة أعوام ثم انتقل إلى
المدرسة الشماعية وأقمت معه إلى أن توفي رحمه الله ثم
قدم لموضعه شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد الزنديوي ولا إله
إلا الله كيف تتقلب الأحوال بالرجال وهم غافلون عن الأهوال
فيا عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن أيقن بالقدر كيف يذهب
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها وكيف يطمئن إليها اللهم
أيقظنا من غفلتنا ولا تؤاخذنا على زلتنا دخل بعض المشايخ
الصالحين على شيخه في مرضه فقال له كيف أنت فقال له حال من
عاش غافلا وحضر عاجلا ومات غافلا ويقدم على الله غافلا فيستند
إلى قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فمن
أشياخنا رحمهم الله المعتمدين عليهم الشيخ الإمام العلامة البركة
الصالح القاضي قاضي الجماعة والمفتي بالحضرة العلية شيخنا
وبركتنا أبو عبد الله محمد بن عقاب قدس الله روحه ونور ضريحه
كان شيخنا إماما عالما مشاركا متفننا في العلوم وكشافا
للمهموم دراكا للفهوم مبادرا لشكر أقواما إماما ورعا خاشعا
له يد طائلة في علم الفرائض والحساب عارفا بالأعمال فيها
محققا لأصلها وفرعها عارفا بالأحكام والوثائق له فهم ثاقب

ومرح

وبركتنا

وإدراك فائق

وإدراك فائق محقق لعلم المنطق والأصول في الأصلين عارفا
بالعربية والفقه والطب له شرح فيه على ابن سينا وله مشاركة
تامة في كل العلوم وقد اطلعت على خزانته رحمه الله فيهم وقد
فما رأيت كتابا فيها في غاية أمرها إلا وعليه كتب بخط يده
فيه فائدة حسنة في علم الفراسة وفي علم التصوف وقد كان منه
رحمه الله إداما وحضرته يفسر كتاب الله في أول يوم جلس في
أول سورة إبراهيم وكان له جمع غفير حضر فيه الشيخ الإمام
أبو الفضل العقباني والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم الأحزري
والشيخ الفقيه الغرناطي وجماعة عظيمة من أهل العلم فتكلم
الشيخ رحمه الله تعالى وذكر كلام العلماء وتكلم على الآية كما
يجب ولما تعرض للقراءة في قوله تعالى إلى صراط العزيز الحميد
الله بالجر وذكر كلام العلماء في البدل فقلت له رضي الله عنكم
أعني ضمن ما ذكر قولهم بدل الكل من الكل في أسماء الله تعالى والقول
أن يقال بدل الشيء من الشيء لا ينحل الله الكل والبعض في ذاته
فسكت ساعة وكذا الذكر كان حاله في الجواب ثم قال يا ولدي الكلية
هنا والبعضية إنما هي في اللفظ الذي وقع البيان به فقلت له
رضي الله عنكم إذا قلت جاء زيد أخوك إنما تريد معنا
كلام البيان في مرتبة أصل لولا الأخ لا الغير الأول فسكت وقال لابد من
مراجعة ثم كمل الشرح والحديث ثم قام وانصرفت مع الوالد إلى داره

شبكة الألوكة

فخرج به الوالد الرباني ولده فيما ينبغي عن أتى بشيء فإنه قد كانت له اليد في
فنون العربية والبيان والمنطق والفرائض والحساب والأصول
وبعض كتب في الفقه فقال للوالد لا تتركه ينفعهم اعتمد على الجز
في كتب الفقه وقد كان شيخنا سيدي عيسى رحمه الله يقول
لو اشتغلت من أمري بما اشتغلت به لكانت مرة قراءتي في المعقول
كلها في الفقه وذكر أنه بقي يقرأ المعقول اثني عشر عاما
فما نال إلا الوعظ في كتاب الأزهر في الفقه فقال له المرء وتنهجها
لابن يونس فإنه يجوز الثان وهو موجود في بلده ولذا يقوى فيما إلى بروه
وهذا إلى روه فلما خرجنا من عند الشيخ اشترط كان على الوالد من
الحرص فيه شراء ابن يونس ولم يجده ثم يسر الله تعالى أن وجد مركبا
معه للسفر لبلاد الأندلس وكان مسافرا فيه الحاج أبو عبد الله محمد
رقيق من أصحاب الوالد فأعطاه متاعا لشراء الكتب وأكد عليه في
شراء ابن يونس فجاء المركب مرة في جمعة وأتى بجزء أنه من الأندلس
وجمعا الكتاب ابن يونس رحمه الله وعنده أي شيخنا الإمام رحمه الله
فاستحسنه ودعا بالخير في تحصيله في إتيان بعدة الدار الذي إنما
هو ما كان شيعة وفي أسمه منه أني لما قدمت لقضاء المحلة المنصورة
المولوية الهشامية بعد أن أعرته أبرها الله ونصرها كنت إذا وقعت
نازلة بها اعتقد أنها في المدونة وما أعرف محلها في الكتاب الأنجب
فكان عندي في السفر ابن يونس وافتح الكتاب منه الذي اعتقد فيه

ح
كان صاحب هذه الواقعة
الشيخ القاضي ابن جبردة
وكان ساكنا بداره وكان
يقول عليكم بابن يونس

ان النازلة به

---

بأن النازلة به وانظر الذي في تراجمه فنجدها فيتذكر
الشيخ وفي أسنده ونصحه وندعو له رحمه الله تعالى ورضي عنه
وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر
بنور الله وهو من المحدثات عند القوم وكان الشيخ رضي
الله عنه إذا فسر كتاب الله تعالى دخلهم عليه الخشوع والوقار
والهيبة وأكثر نقله لابن عطية وأبي حيان وينقل من كلام
العلماء بما فيه عن الشيخ ابن عرفة رحمه الله تعالى وإذا أورد
سؤالا يذكر جوابه بتلطف وإذا أورد عليه سؤال يسكت
ساعة ثم يجيب وإن كان الكلام موافقا أو استحسنه يقول صواب
وإن كان مردودا بعيدا يقول هذا ممكن وإن كان متوسطا يقول
هذا محتمل والعارف للاصطلاح يفهم ما أشار إليه الشيخ من
المقامات لأن الممكن هو أقرب إلى البعيد من المحتمل وقد كان منه
في تفسيره من سورة إبراهيم إلى قريب من الحزب الأخير من القرآن
وكان يكثر المطالعة والتفهيم لكبر سنه وكثرة اشتغاله
بالحضور وغيره ولم يكن عنده رحمه الله كثرة طلبة فلما ولي
القضاء أتت إليه كبار الطلبة أصحاب الشيخ سيدي عيسى رحمه الله
تعالى وحضر الشيخ رضي الله عنه في الفقه وأكثر من النظر والبحث
لكثرة الفقهاء والطلبة وقرأنا عليه الجانا جرت عنده في
تفسير كتاب الله تعالى وحضرنا عليه أكثر كتاب مسلم وكان

شبكة الألوكة

يعني بالقاضي عياض وشرح الشيخ العقباني رحمه الله
وربما كان يذكر نكتا عن الشيخ شيخه ابن عرفة وكان رحمه
الله من فضله ودينه وانصافه اذا يوم يقرا عليه الحديث
في العراقيين فنقل كلاما في الوضوء بالنبيذ واجرى فيه ذلك
عمل العراقيين فذكرت له رحمه الله مذهب العراقيين يجري على مذهب
الحنفية لا على مذهب المالكية فلما ذكرت الذي علي فلما كثرت
الكلام فيه نهرني نهرة شديدة وقال الانكار علينا مع ان عليه
قليل الحرج فسكت واعدت النظر على الحوفي فوجدته كما
قلته فلما كان بالغداة نظر المسألة ونظر الحق وقال ما قلته
بلا شك القول معك والخطا مني عن فهمي كلام الشيخ لان في
الحوفي ذكر كما ذكرت وهذا من انصافه فوالله اني استحييت
ثانيا اكثر من نهره علي اولا رحمه الله تعالى ورضي عنه وسمعت
عليه رحمه الله كثيرا من الموطا وحضرت عليه سماعا كثيرا من
الرسالة والجلاب وكثيرا من ابن الحاجب الفرعي وكثيرا من
المدونة وقرات عليه بلفظي كتاب البردة تشطير وصيف وسمعت
عليه كتاب الشفا روايته عليه رواه عليه الشيخ الفقيه المفتي
المدرس الامام ابو عبد الله محمد نجل الشيخ الامام العلامة الحاج
ابي عبد الله محمد بن مرزوق الامام الان بجامع الاعظم من تلمسان
وقيدت عليه فوايد سمعتها منه ولما ذكر له ان ابن التيمية

قال في صاحب

قال في صاحب الشفا انه غلا وقال الشيخ ابن عرفة رحمه الله تعالى
ما زال يقدح في العلماء والاولياء ويقدح في احزاب الشيخ الولي
العارف بالله ابي الحسن الشاذلي وينكر عليه طلبه القطبية
فوجد له ونقل على ذلك الذي حققوه من عقيدته انه كان يقول ينزل
ربنا الى سماء الدنيا كنزولي هذا وهذا قول بالتجسيم نعوذ
بالله منه قال شيخنا رحمه الله لعل قوله في كلام صاحب
الشفا غلا هذا المعنى انما انكاره في تسميته في قوله
وسميته كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى لان قوله
التعريف فيه مناقشة لان الذي يعرف هو الامر الخفي واما ما
كان موجودا فلا لانها ان اشهر من نار على علم وكلامه فيه ذكر
ذالك ولما بلغ ذالك لبعض الشيوخ قال الما بيعنا وبليه عنه
لو صححنا اعتقاده واعتقاده علانية بانه يقول هذا والشر منه
لا ترى الى ما ذكر عقبه في حديث الفتن وكان بعض اصحابنا
الفقها يبحث معنا في عدالته ونظرنا التعريف بابن التيمية
فوجدنا من الناس من عدله وذكر علمه وتوابعه لانه يقف
عند الظواهر ويحمل الايات ومنهم من جرحه وذكر عنه مقالات
لا تليق شرعا وبالجملة فلحوم العلماء مسمومة وعادة
الله فيمن تنقصهم معلومة وكان مجلس شيخنا رحمه الله
مجلس وقار واحترام بكثير الصمت واظهار الخشوع كثير العبادة

حسن الأجوبة بذكر نكتة عن أشياخه وبذكر مجالس مشايخه
أنهم كانوا أكثر الذكر وكان يفسر كتاب مسلم ان يوم خميس
تكلم عن الرقائق بكتاب الله تعالى وبذكر رحمه الله أن الشيخ الإمام
شيخه بن جرير رحمه الله قال بعث إلي ذات يوم فدخلت عليه
فوجدت معه أناسا وآثار البر أنه ينصرف عنه في تلك الساعة
وأنه يلتقي معه في غير ذلك الوقت فانصرفت واجتمعت
به بعدها فأخرج لي نسخة من ابن الحاجب الفرعي وعلى ظهرها
مكتوب رقعة نافعة للضرس مشهورة بتونس عليه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى ثم ذكر أسماء عجمية الوضع ومنه من بعد كما
يسواه جمعوا بطلاسمه خلفا البرج وبدلفه وراء دار وعمل
كسماء بيني وبينه وقال أجلها خمسة عشر عاما فعلقت وقلت
خمسة أعوام من جرني وقال إن خمسة عشر عاما تم أمري وجعت مضارا
بالحاجبة والظهر أو أضر بسنه ورفاه بذلك وسمعنا منه
نكتا يطول ذكرها وكان يذكر أن الشيخ كان يحبه ويكرمه وكان
دفع إليه مختصر الفقيه بخطه وأجلسه في موضع الشيخ
الإمام الوانوغي حين سفر للمشرق وكان الشيخ من فضله
يحبني ويدعو لي ويسألني عن حالي بعد موت الوالد رحمه الله
ويأمرني برفع الهمة وباستعمال السبب لكي نستعين على الطلب

ويقول لي يا ولدي

ويقول لي يا ولدي ما قدر لك تناله فتلقاه بالعز لا بالذل
فإن الذل يذهب ماء الوجه وكان رحمه الله فيه جبر القلوب
ومراعاة العهود ولما قدم لقضاء الجماعة دخلت عليه
فوجدته يبكي وهو يقول في هذا السن نبتلي ووضع يده على
شيبته وأتت إليه خلعة الشيخ الإمام شيخنا أبي حفص عمر
بعد موته مثل الشيخ العالم العلم أبو إسحاق إبراهيم الأخضري
والشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله محمد الوادياشي والشيخ
أبو عبد الله محمد الشريف العواني وغيرهم ودخلت عليه ذات
يوم فقال لي قد تعذر معيدا للمدرسة المنتصرية فقلت له يا سيدي
قدم علينا فقهاء أخيار أقدم مني في طلب العلم فقال أنا أمرتك
أو استشرتك معي وقدمني بمرة عظيمة فاجتمع معه بعض
الفقهاء وسأله عن تعليق تقديمي وتخصيصي فقال الوجه في
ذلك أن والده كان معي في الحضور قبل الوارد بذو وتحققت منه أرحمية
مشاهدة بخلاف غيره الفقهاء أي كلمة وعرف والدي قبل موته
وليس لي والله معرفة بالولد غير أني صادفته كامد بوجه بدا
رأيته قبل التقديم رأيت الوالد بعد موته فحال أنه جالس عند
قبره والشيخ الإمام رحمه الله جالس في بدايته فسلمت
عليهما فقال الوالد للشيخ يا سيدي أعطها بنتي لولدي كما
وعدتني فقال له نعم أعطيتها فشكره الوالد رحمه الله فخرجت

الى بالحمد لذكر ما ولنهاية الذي و وقد كان الشيخ رحمه الله كثيرا
ما رآه في النوم في مرائي كثيرة يقول ذكرها الشهرة محتبس
فيه واعتقاد فيه و وقد سار في قضاء الجماعة سنين ثم
عظيمة في تلب أحكامها والجد في خلاص المسلمين فيها وإقامة
الحرمة والتسوية بين الخصوم والهروب عن التهمة وخوف
الله تعالى والهيبة والبكاء والخشوع والتقشف في أكله
وشربه ولبسه وعدم التجارة والهروب عن الدنيا ومحبتها
والزهد فيها رأيت ذاك ولباسه ومضجعه كما هو عليه آثار
الصالحين لمن أقبل في العالم المتنوع لا بل التقوى من الله لا تخفى
على أحد و وقد عسر له بعض أصحابه ممن كان يلازمه كرامات
وكان حسن التلاوة كثير العبرة و وقدم لإمامة الجامع الأعظم
فزاد في الخير والجد وقام بحقه كما يجب على طريق شيخه الإمام
العالم الفاضل قاضي الجماعة أبو مهدي عيسى الغبريني وتوفي
رحمه الله عام اثنين وخمسين وتوفي عقبه شيخه الشيخ الإمام
وهو قريب من ثلاثين سنة و وقد حضرت عليه ولازمته
سنين فما رأيت أكثر منه خشية ولا أدبا و وقد كنت مرضت في حال
غيبة الوالد رحمه الله وكنت وجدت نفسي فخرجت للجامع ولا علم
عنده فأتى إلى الدار ليزورني فوجدني خرجت فكان من فضله
أن جلس في السقيفة وبعث لي حتى جئته وما ذهب عني

حتى أخذ بقلبي

---

حتى أخذ بقلبي و وقد كنت أيضا مرضت فعادني ودخل علي
وجلس عند رأسي وسأل عني بالحال وكان عارفا بالطب وعلم
الداء ووصف الدواء وكان قرأ الطب على الشيخ الفقيه
أبي العباس أحمد الصقلي وكان ماهرا بالطب وسمعت منه
أو من غيره أنه كان يقول الشيخ ابن عرفة رحمه الله بلا لا يمكن
به الصقلي لأجل السكنى بما لما كان يتقن من علم الطب
ومن أشياخ شيخنا رحمه الله الشيخ الإمام العالم العلم
البركة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عرفة رحمه الله ورضي عنه
قرأ عليه كتاب الله تعالى وحضر مجالسه وسمع عليه تفسير
كتاب الله وتفسير كتاب مسلم ورواية البخاري عليه
وحضر المدونة وابن الحاجب والجلاب وقرأ عليه بلفظه كثيرا
من ذلك وقرأ عليه من المختصر تأليف شيخه وكان الشيخ
يكرمه أجازه وحدث له عن شيوخه وكان شيخنا يقول ما رأينا
مثل مجلس شيخنا رحمه الله في تحقيقه وفي تفسيره وفي
فصاحة لسانه وحلو منطقه وكان يقول مجلس الشيخ ابن
عرفة لم يجر بعده العصفور والجمل كلا يجري على قدره و وكنت
نقلت له ذات يوم من تفسير الشاوي عن الشيخ رحمه الله
واستشكلته من جهة المنطوق العربية فقال الشيخ بأولى
لا تنتفع إلا الذي نقله الناقل كلام شيخنا كلام الشيخ فيبق

ربما نقل ذا الذي الناقل على قدر فهمه وربما كان يسئل بعض من
حضر فيما كان جائزا على قواعد العلم ولا يقبله عن الشيخ وهكذا ما
كان قدره عظيم وكان يذكر ان الشيخ رحمه الله جد في العلم
اكثر من اشياخه وكان يقول ان الشيخ كان يحدثه عن شيخه
ابن عبد السلام انه اذا وقع له امر مولم يرى في نومه شيخه فيفرج
الله تعالى عنه قال الشيخ ابن عرفة وانا كذلك قال شيخنا وانا
كذلك اذا رأيت شيخنا الامام رضي الله عنه فالامر العقبى الى
عفو له وانا اذا رأيت شيخنا الامام رضي الله عنه وان يراه
يذكر لي امور الخرج كعلو القبة ربما كنت اتلبث بجهة
الفضاء وبالجملة كان يشتو على الشعر والنغم كثيرا فيجتمع
بعض امراض الا انه على قدر ما الحاصل من فضل الله وانشرحت في يوم
الامر ورأيت في النوم ابي عند باب الغبر وانه كان خارج البلد
جمع عظيم ذكر لي ان شيخ المجلس شيخنا رحمه الله ولا تبعد
وتقدمت وخلفت الناس حتى جلست بين يديه فوجدته يقسم
البخاري وكان الحاضرين لم يفهموا عنه وكانه اهتم من الذي
قصة النبي فقلت له يا سيدي وانا فهمت عنك انك تقول المومن
لا بد ان يكون فيه من مقام النبي مقام حتى يترقى في النبي مقام الصديقية
فاذا وصل اليها فليس بعدها الا مقام النبوءة والنبوءة
متعذرة بعد موت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانشرح وقال

في صفة هذا المراد

في صفة هذا المراد فوقف من تعجب وضحك رضي الله عنه وانشرح
صدره واتلف ذلك الذي حرج كما قلته وفهمته وكان
الشيخ يذكر عن الشيخ شيخه الامام انه كان يعظم امر
الشيخ سيدي عثمان الفرجالي وسلم له حالته ويذكر عنه امورا
وان الشيخ قرا معه وما ظهر منه من الاحوال الا بعد قراءة وجزء
وكان شيخنا قال وسمعت ذلك منه لما ولي قضاء الجماعة
قال في مجلسه وقد رأيت الشيخ سيدي عثمان في حياته وقبلني
وانا صغير وقال لي يا قاضي الجماعة بهذه العبارة قال فخرج
ما ذكر بما انه اهدي لي بعد نيف عشر عاما قال الشيخ واجازني شيخنا
الامام في جميع مروياته وفيما رواه عن شيوخه مثل الشيخ
ابن عبد السلام والشيخ ابن سلامة والشيخ ابن الحباب والشيخ
الابلي وغيرهم مما اجازوه فيه كثيرا من اشياخ المشارقة عن
المسند الذي ذكرنا في سند شيخنا الشيخ ابي القاسم البرزلي
رحمه الله ومن اشياخ الشيخ شيخنا رحمه الله الامام القاضي
قاضي الجماعة العالم الصالح ابو مهدي عيسى الغبريني وكان
يحبه وكان معه بعد موت شيخنا واخذ عنه واجازه قال وقد
حضرت عند شيخنا الامام ابن عرفة وهو يروي عليهم البخاري
بالجامع الاعظم والراوي سيدي عيسى رحمه الله بلفظه وحضرت
بعض اشياخه الشيخ ابن رحال ابو عبد الله محمد بن جابر وغيره

وحال الشيخ سيدي عيسى رحمه الله في علمه ودينه وورعه
وشدة خوفه وحرمته فقد تواترت به الأنقال وسلمت له فحول
الرجال **ومن أشياخه** رحمه الله الشيخ الفقيه العالم
المتصوف القاضي أبو عبد الله محمد القلجاني قال قرأت عليه
ولازمته وكان يقرأ عليه العشر والحديث ويتحدث عن حسن
تفسيره وبلاغة لفظه وحسن فقهه وهو أيضا من تلامذة
الشيخ ابن عرفة رحمه الله تعالى ومن كباره **ومن أشياخه**
رحمه الله الشيخ الفقيه العالم العلم أبو العباس أحمد المعلف
من كبار تلامذة الشيخ ابن عرفة أيضا وكان من خيار العلماء
وفيها خطيبا مشاركا في العلوم والشيخ يذكره ويثني عليه
وقد ذكر أنه يوما بمجلسه وسئل عن علمه وعقله وسئل هل قرأ
عليه بلغه فقال قرأت عليه ورقات من البيضاوي **ومن أشياخه**
الشيخ الفقيه المؤرخ الإمام ابن خلدون وذكر أنه حضر
مجلسه وقرأ عليه **ومن أشياخه** الشيخ الإمام شيخ الشيوخ
سيدي أبو القاسم البرزلي وكان يعظمه ويحبه وقد أجازه أشياخه
وبعث له كبار شيوخ المشارقة بإجازته **ومن** غريب ما في
إجازته أن المجاز اسمه محمد بسند متصل إلى اسم محمد صلى
الله عليه وسلم وذا الذي في سند الشيخ رحمه الله وحملت
في إجازته كذا الذي **وقد** سمعت عليه حديث الرحمة روي عليه

في مجلس وعظ

في مجلس وعظ بحضرة من رآه وختم له التآليف إن شاء الله
**وقد** اجتمع بأشياخ العلماء ووردت على الحضرة العلية
من أكابرهم وظهر علمه لهم وعظموا قدره **وقد** ذكر لي الوالد رحمه
الله قال قدمت على الحضرة العلية فيما أقرب من عام ثلاثين
وافق الشيخ الصالح الإمام علم الأعلام سيدي أبو عبد الله
محمد بن مرزوق فيما أنه عن أحد من العلماء بالحضرة فذكر جماعة
والحال في الشيخ الإمام أبي جعفر عمر رحمه الله لأنه لازمه
كثيرا وأخذ عنه قال ثم قال وانقض على عقاب الخالد مما تخلف
منه الأكابر كثير وهو الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن
عقاب رحمه الله وكان الفقير الوالد مسألته معه فيجده الذي علمت
سلف ذا الذي من تفسيره ويخت فيه شيخنا رحمه الله إليه بحقه
**وقد** كنت حاضرا عند شيخنا رحمه الله في درس ابن البخاري عشية
وكنت تلك الليلة رأيت عليه بلغة لغيبة ولده الذي
كان بروب وإذا بالأمير المكرم الشيخ المحترم الولي أبو عبد مسعود
الله محمد بن مرزوق ونجل مولانا أمير المؤمنين أبو العباس أحمد
رحمه الله فسأله عنه هل أنا تونسي فقال له هذا ولد الحاج
طحينا كان التلمساني فقال له باسيدي وعلماء تلمسان أيناهم
في مجلس مولانا المرحوم أبو فارس رحمه الله من أبناء منهم ناسا
فضلاء أجرهم الشيخ الفقيه العالم الصالح أبو عبد الله محمد

ابن مرزوق واثنى الشيخ عليه كثيرا فقال البداسيري هل
تكلمت معه فقال لي انه لما بلغني عزم عن الشيخ اردت التبرك
بالكلام معه فقيدنا مسئلة من النوهوني من خلال المدونة منه
فاجاب فراجعته وعلمت انه من كبار العلماء وكنت وقفت
على المباحثة ونظرناها مع كبار الطلبة فوجدنا الشيخ
كلاما عظيما اجراها على قواعد فقهية ومنطقية واصولية
فيوم اجعته للشيخ رحمه الله وعظمه الشيخ وضم عليه
رحمه الله وعلمت منه انه اخفى
نفسه وصغرها تواضعا قلت لبداسيري سمعت من
ابا عبد الله المذكور يباحث فيه العصر علماء الحضرة
فذكر ما ذكرت اولا فاستحيى الشيخ استغفر
الله ما انا والله نقارب في علومه وانا احقر فقال له الامير
المذكور بل انت معدود عندنا وعند علماء الحضرة من كبارها
ادباء وعلما وحال شيخنا يقول اذكره ويصلح لنا البعا مسند قا
في غرائبه وفضائله وسمعته يقول حين قرات عليه الرسالة
في تكبير صلاة العيدين قوله في الاولى يكبر سبعا بتكبيرة
الاحرام وفي الثانية يكبر خمسا غير تكبيرة القيام وان
الشيخ ابن عرفة ظهر له سؤال وجواب في ذلك وهو في المكتب
وكذا الذي يذكر عن شيخه ابن عبد السلام وكذا الذي يذكر عن الشيخ

نفعنا الله

نفعنا به رحمه الله ومن اشياخنا بالحضرة العلية الشيخ
الامام ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام ابي النجاء سالم
العقباني حضرت عليه كثيرا في تفسيره ورواياته وكان من
خيار اصحاب الشيخ الامام ابن عرفة رحمه الله وافقه الناس
بقدر نفعه وكان يحمده ويرحمه لورعه ويحب والده لانه تفقه
عليه واما له ما شرح به ابن الحاجب الاصلي وكان شيخنا هذا
رحمه الله كثير النقل عن الشيخ والتعصب بالعاطفة والتعبير
عنه في نكته وقد سكن دارا بعد موته ونظر في حبسه باذنه
وكان اذا ذكر عنده لا يسكت عن فضله ووجد مكتوبا بخطه
ان الفقيه الاجل الشاعر الجمال انشد ابياتا في مدح الشيخ رحمه
الله يقول فيها برزنا اخا افهم الفتى بالعجز او عزا برزنا
حرشنا ولا ينشاز هي اولا عمد برزنا ونقل عنه رحمه الله
انه كان كثير الرد على الشاطبي ورايت بخطه مكتوبا باسم ابيري
الشيخ الفقيه عن رجل اسمه احمد بن عمر وله ابا ذكر في ربع
مائة خمسين ثم رجع البو عقبة الادبي المذكور بعد موته ثم
البو عقبة العقباني المذكور فقط فقال فيتوفي احمد الجد ثم توفي
محمد عن غير عقب فهل يرجع الربع الى الجد ويورث عنه او يرجع
الى اقرب الناس بالمحبس فقال يرجع الى ورثة المحبس على مذهب
مالك وجميع اصحابه ونقل عنها ابن خليفة الله وذكر في السؤال

أن القسنطيني ذكر في كتابه إذا كانت العمرة معقبة على
محمول فلا يجوز شراؤها للمعمر لأنها ترجع مرجع الحبس الذي
أخرج الناس بالحبس فقال إنها تورث عن آخر وسئل عنها ابن
عرفة رحمه الله فقال هي عمرة تورث عن آخر وما ذكر القسنطيني
لا يلتفت إليه ولقد أخبرني يوما النقل عن القسنطيني بمدرسة
الشماعين عند شيخنا ابن عبد السلام فقال لي كان
الشيوخ يقول الأضعف من فقه موثق نعوذ بالله من الاقتصار
عليه أو نعول في الفتوى عليه قال ولقد أخطأ في مسائل
منها ما وقع له في هذه ومنها ما وقع له في باب التصيير أن
ورأيت بخط شيخنا هذا رحمه الله قال قول شيخنا رحمه الله
في خطبة مختصره كل كمال في الحقيقة له وكل نقص ولو بالمجاز
منتف عنه قال هذا الكلام وقع لابن سيناء في رسالة له نحو
الثلاثة أوراق وتعقبه الناس عليه إذ لا نقص لا يتحقق
في الباري لا حقيقة ولا مجازا فكيف صح للشيخ قوله ورأيت
لشيخنا هذا رحمه الله تعالى مسائل وأجوبة عن شيخه وغرائب
وأبياتا ونكتا يصلح لها تقييدا وتأليفا مستقلا وقد ذكر
أن شيخه أجازه في جميع تواليفه
حضر بعضها أصولا ومنطقا وفقها وقرأ بعضها عليه وحضر عليه
لقراءة بعضه أبيات وحضر ختم مسلم

وذكر أنه لازمه

وذكر أنه لازمه ثمانية عشر عاما وأنه قرأ عليه كثيرا
بالفقه وحضر الحديث والموطأ وابن الحاجب وأجازه
في ذلك كله وفي جميع مروياته وحدثه بسنده وهو بعض ما أشرنا
إليه في سند الإمام البركة أبي القاسم البرزلي رحمه الله وحدثه
بالمدونة عن شيخه ابن سلامة عن القاضي ببجاية ابن الشيخ الزواوي
إجازة بسنده إلى ابن سعيد ورواه عنه من طريق أخرى قال
حدثني به عن يونس عن ابن صالح وابن الأخضر عن أبي بكر بن محمد
ابن عتيق عن عبد الله بن عبيد الله عن عياض عن الطليطلي عن جماهر
عن عتيق عن ابن سعيد وأما الترمذي فأجازه بها الشيخ الإمام أجازه
عن الشيخ الرحال الرحلة بالشرق عن الشيخ الراوية المرحوم أبا عبد
الله محمد الموزري عن المؤلف وأما البخاري فقرأه مشافهة عن الشيخ
المذكور حيث ذكرنا سند الشيخ البركة أبي القاسم البرزلي
**ومن أشياخ** شيخنا المذكور الشيخ العالم أبو عبد الله
محمد المصابي وأجازه في مروياته وأنشده أبياتا في الشفا
حيث أجازه فيه وذكر فيه سنده عن الشيخ أبي عبد الله محمد
ابن جابر الوادياشي أنه أنشده لنفسه في سند الشفا كما نذكره
وقد قدمنا ذا الذي كسند الشيخ الإمام البركة أبو القاسم البرزلي
رحمه الله ووجدت بخطه أنه قال وطالب الشيخ رحمه الله شيخنا
ابن عرفة في مرضه الذي توفي فيه بتاريخ الثامن عشر لشوال عام

فهـ ناكل

اثنين وثمانين انه قد خلف البنت بعده وانا وحدي قال فقد تألم بما انقضى
بالعشية ابا عبد الله لي عليكم حقوق ان كنت معكم اولادا ولا اهلا
ولا قرابة ووصيتي بتقوى الله تعالى وبالتحقيق والاجتهاد في الربع
الذي حبسته على أهل القرآن قلت نعم يا سيدي فقال نسأل الله
ربنا أن يبارك فيك ويرزقك القبول ويختم لك بالاسلام والقرب اليه
لولا اللزوم لاذهب مع الشيخ ما كنت اتمنا الا الموت وللحزن الشديد
لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينا اذا كانت الحياة خيرا لنا وتوفنا
اذا كانت الوفاة خيرا لنا وكان يقول هذا وهو خاشع خشوعا
كليا فلما رأيته رققت نفسي وقبلت قدمه وانصرفت عنه وتوفي رحمه
الله عام ستة عشر وتوفي عام ثلاثة في هذا القرن وتوفي شيخنا
عام ثمانية واربعين من هذا القرن وظهرت فيه اجابة الدعوة ثم
من شيخه بكل ما كان له قبول وحرمة قوية وقضاء حاجة والكرام
لاهل العلم وقيام نحو الشيخ في جميع ما يجب وكانت الخاتمة
خيرا واطال الله عمره وتوفي من سبعة وثمانين عاما عمر شيخه
رحمهما الله تعالى وكثيرا ما كان يعتكف رحمه الله بمسجد دا ر
الشيخ سيدي محرز بن خلف نفع الله به في آخر عمره ويروي عليه
الشفا بخلوة الشيخ رحمه الله تعالى وذكر انه انشده شيخه الشيخ
الفالح ابو الحسن محمد البطرني عن شيخه ابي عبد الله محمد بن احمد بن
حيان لا وهي لنفسه رحمه الله في ختم الكتاب الشفا ا بر:

احبابنا هذا

بر: احبابنا هذا الشفا بان الغرب في سفر الشفا بر:
بر: لا بين وبين عياضه لا تنسجان من اهل الصفا بر:
بر: تشرف الوجود بأسره بقدم النبي المصطفى بر:
بر: صلى عليه الله ما يرجى تشفع الحبيب وشرفا بر:

ومن غريب ما رأيته من هذا الشيخ أني كنت خلفت عليه في
آخر عمره في ليلة جواز ابنته الكبرى في ام الاولاد لا زوج خلفت مع
الوالد فسألا عن حالي هل عندي زوجة ام لا فذكر له الوالد انها توفيت
منذ عشر وقال سبحان الله لا علم لي ولو كان عندي علم لوجهت هذه
البنت لأني احببت ان يكون زوجها رجل من اهل العلم فإن الله
تعالى ان الزوج توفي وتزوجتها بعد موت ابيها بيسير ومن اشياخي
الذين اخذت عنهم وقرأت عليهم الشيخ الفقيه العالم ابي
العباس احمد البسيلي وكان شيخنا هذا عالما مشاركا عليه
تؤدة ووقار وله تواليف عديدة وتصانيف حسنة له شرح
على المدونة وعلى الخزرجية وعلى الجمل في المنطق وله تقييد
على تفسير شيخه ابن عرفة وكان عارفا بالمنطق حضرت مجلسه
بالمدرسة الحكيمية وقرأت عليه الجمل الخونجي بها وكان الحال
كثير الحفظ قليل الخوض فيما لا يعنيه عليه آداب العلم من وقا ر
وسكينة وكان يقرئ بسقيفة داره كثيرا وبعض الطلبة
تسئله عن المسائل المشكلة وكان يحرضهم على اشياخه خصوصا

الشيخ الإمام ابن عرفة رحمه الله تعالى وكان منه شهورا في قراءة
المنطق وغيره ومن أشياخي من تلامذة الشيخ ابن عرفة شيخنا
أبي عبد الله محمد الرملي وقد قرأنا عليه وقيدنا عنه
رحمه الله ومن أشياخي الذين حضرت مجالسهم من نبلاء الحضرة
الشيخ سيدنا أبو القاسم العقباني وكتب بخطه تحت إجازة الشيخ
شيخ الشيوخ سيدي أبو القاسم البرزلي وكذلك كتب مثله الشيخ
العالم المحدث الحاج الرحال سيدي أبو القاسم العبدوسي وشركني
بعد فيما حضرنا عنده وما رأيناه منه ومن أشياخي من تلامذة
الشيخ ابن عرفة رحمه الله أيضا الشيخ الفقيه المحدث الراوية المصنف
شيخنا أبو محمد عبد ~~الله~~ الواحد ابن الشيخ الفقيه العالم العلم
أبي عبد الله محمد الغرياني حضرت لمجالس تفسيره بمسجده عند
داره وله تواليف عديدة وروايات للكتب كثيرة وأخذ عن مشايخ
جلة وأجازوه من الحضرة ومن الأندلس ومن المشرق وله همة علية
في العلوم وله قلم عجيب ومشاركة في المنقول والمعقول وأجازه
الشيخ الإمام ابن عرفة رحمه الله وأجازه والده وقرأ عليه وكان
والده من كبار العلماء من أقران الشيخ الإمام ابن عرفة رحمه الله
تعالى ومن أشياخي بالحضرة العلية الشيخ الفقيه العالم العلم
القاضي المفتي أبو عبد الله محمد بن سليمان البجائي حضرت مجالسه
في قراءة العربية وقراءة الفقه وقراءة الأصول والتفسير

والحديث وروايته

والحديث وروايته البخاري وله رحمه الله مشاركة تامة وفي علم
القراءات يد طائلة وفي العربية قوة ومكنة وفي معرفة الرجال
حفظ وغزارة وسمعت منه نكتا عجيبة عن مشايخه وكان يحدث
عن رؤساء بالأندلس والمغرب والحضرة وأخذ عن الشيخ الفقيه العالم
الحافظ الشيخ ابن علاق والشيخ الفقيه العالم ابن جزي والشيخ
المحقق فقيه عصره أبو عثمان سعيد بن لب وسمي شيخ الشيوخ
بالأندلس وعلى فتواه وبدء أحكامها اعتمادهم إلى الآن وذكر لي أنه
أجازه وأن بينه وبين الشيخ أبي حيان رجلا واحدا في حفظ كتاب
سيبويه على مشيخة الأندلس وأخذ عن الشيخ الإمام الفقيه الكبير
رحمه الله وقدم على الحضرة العلية فوجد بها مشايخ جلة وأصله
من بلد بني زرت وسافر مع أبيه وكان أبوه تاجرا وقرأ وهو كبير
السن وأتى الحضرة فقيها فقال رحمه الله خلف على الشيخ الإمام
العالم القاضي قاضي الجماعة شيخنا أبو مهدي عيسى الغبريني
وسلمت عليه وذكرت له أني أردت الحضور عنده فقال لي يا ولدي
أنت شاب وينبغي مما تريد لك الآن تحضر عند شيخنا الإمام البركة ابن عرفة
لتحصل البركة عنده وإن فسح الله في الأجل تتردد إلى الحضور
عندي وهذا من نصيحته رضي الله عنه فلما أتينا إلى الشيخ
بالجامع الأعظم وسلمت عليه وسألني عن المشايخ بالمغرب والأندلس
وقال الذي عزمت على الحضور قلت يا سيدي عزمت على الحضور عندكم

ذا في تشاورت سيدي عيسى على الحضور فيه لأنبه عليكم قال فعظم سروري
على الشيخ الإمام ابن عرفة ودعا لسيدي عيسى بخير قال وكنت أدخل
عليه بدويرة الجامع وأجد به قراءة والفقهاء فدخلت عليه ذات
يوم وقال لي يا فقيه أبو عبد الله فهل أنت تأتيني بنسخة عتيقة
من كتاب سيبويه قلت نعم قال إني رأيت أبا حيان وجدته نقل عن
سيبويه كلاما أعتقد خلافه فيه من جهة العربية قال فأتيته بالكتاب
ونظرنا فوجدناه كما ذكر لا كما ذكره أبو حيان قال فعلمت أن الشيخ
كان يتقن علم العربية من قديم وحضرته لذلك يوم رحمه الله وأتى إليه
رجل يسعى من بلد بعيد في أصول الفقه وكان يسرد له فلما حصل في يده
قام واستقبل القبلة قال والله ما بعته ولا خرج عن ملكي بوجه من
الوجوه وقال وهذا الذي يليق بي قال وما رأيت مجلسا مثل مجلسه ولا
جمعا من الطلبة الأخيار مثل طلبته قال وأدركت عنده الشيخ الفقيه
الإمام أبا عبد الله محمد الوانوغي قال وكان هو أكبر تلامذته قال
وكنت أحضر عنده بالعشية يقرأ عليه علم العربية والأصول والفقه
فإذا قرأ العربية يقول لي من فضله يا سيدي عبد الله ما يحل أن نفسر
بحضرتك فنقول له نستغفر الله من هذا وحضرت لمختصره رحمه الله
تعالى حتى سافر إلى المشرق وكان كثير البحث مع شيخه الإمام في
مختصره فوق العادة في مجلسه فلما توفي الشيخ الإمام ابن عرفة
رحمه الله حضرت عند تلميذه الشيخ الإمام العلامة قاضي الجماعة

أبي مهدي

---

أبي مهدي عيسى رحمه الله وكان من خيار العلماء قوي المشاركة
شديد المناظرة كثير العبرة شديد الهيبة قائما بالسنة مجلسه
مجلس علم وورع وزهد وخشية عارفا بالأحكام وبالحلال والحرام
له مشاركة في العلوم العقلية والنحوية والفقهية ولما
امتحن بالقضاء وكثرة الأحكام كان يقول لو اشتغلت من أمس
ما استفدت ما كنت أقرأ إلا الفقه والأحكام وبقي معيدا عند الشيخ
ابن عرفة اثني عشر عاما في كتب المعقول وكان قوي العبادة قواما
صواما لا يخاف في الله لومة لائم قال ولما أن جمعته في السفرة في قدر
ما بين المصلى والشقرة وجد الفقيه في ذلك الدار وأكثرت عليه وذكرت
له الحديث قال أمرني بالسير واستخليت ذلك الدار منه لأنه كان
قريب العهد بموت ولده محمد وجرت عليه فلما أتيت عليه قال يا ولدي
سامحني واستغفر لي وبكى رحمه الله تعالى قال ولقيته يوما خارجا من
المسجد وعلى وجهه أثر صفرة قوية فسلمت عليه وسألته عن
حاله فقال لي يا ولدي

محال أن تعيش بغير هم
ودار الهم أنت بها مقيم
والهم في نعمي وأي سعادة
لا يعتريه من الهموم غبار

وقال جعفر
الصادق من طلب ما لم يخلق: أتعب نفسه ولم يرزق. والذي لم يخلق
هو الراحة في الدنيا فقلت له يا سيدي أنشدني بعض أشياخ الأندلس

عش موسرا إن شئت أو معسرا
لا بد في الدنيا من الهم
وكلما زادك من نعمة
زاد الذي زادك في الغم

قال ووجدت مجلس الشيخ فيه علماء اخيار ابرار وجميع من كان عند
الشيخ الامام رحمه الله يقرء. قال وحضرت عليه كثيرا من تفسير كتاب
الله وكتاب مسلم والموطا وكثيرا من الشروح وغيرها ورواية
البخاري وحضرت لمن يقرء على الشيخ البخاري لنفسه واجازني في
ذالك كله رحمه الله تعالى وفي جميع مروياته ومن اشياخي الشيخ
الفقيه العالم العلم القاضي ابو عبد الله محمد الزلديوي رحمه الله تعالى
وقد قدمنا قراءتنا عليه في حال الصغر ونذكر الان حضوري عنده مع
الكبر وقد حدثني رحمه الله عن رحلته من بلده في اول قدومه قال
وقد كنت صغير السن قد قرات الجرومية وحفظت الالفية وقدمت مع
اخينا الفقيه الاجل الصالح ابي عبد الله محمد بن ابي بكر وكان قدم
علينا من المغرب ودخلت الحضرة العلية في حياة الشيخ الامام
ابن عرفة رحمه الله قال ولما دخلت الحضرة لم اعرف بها احدا ولم
يعرفني احد مما علمت اين اهتدي ولا علم من اقرا عليه وكان قصدي في
علم العربية. قال فصليت بالجامع الاعظم وجلست مع بعض الطلبة
وسالته فقال لي اذا رايت الطلبة يخرجون من الجامع بعد صلاة العصر
فاتبعهم فجلست حتى صليت العصر ورايت جماعة خرجوا كثيرة فقلت
هولاء انما يخرجون لعند عالم كبير قال فتبعت اثرهم حتى بلغوا الى
جامع قريب من الدار فدخلوا ودخلت في ءاخرهم فوجدت رجلا
عظيما وله هيبة ومع مجلسه جماعة يمينا وشمالا وبين يديه مجلست

اخر الطلبة

ءاخر الطلبة فقرا عليه رجل ابن الحاجب وقرا عليه ءاخر وله
في الاصوات ختم القراءة ثم ذا الالفية فقلت هذا علي قال فلما
وجدت الالفية لهم بها عناية بعض الطالب ابيات من التمييز وبدا له
لحن وغير المعنى فنزه الشيخ في فهم المعنى لاجل لحن الطالب
وتصحيفه فاردت الكلام فاستحييت وعلى النبي عرفت فتكلمت وقلت
نعم يا سيدي البيت لفظها كذا وكذا فنادى الشيخ الذي فقلت
معناها كذا وكذا كما شرحها المكودي واعربها فقام على اهل
مجلسه ونهرهم ووبخ ثم نبه جميعهم قال واذا بالشيخ رحمه الله تعالى
قال لهم كلمتموه والله ان الصواب معه والكل غفلنا واخطانا
فسالت من الشيخ فقال لي الشيخ ابو عبد الله محمد الوانوغي كبير
طلبة الشيخ ابن عرفة قال فلما فرغ الشيخ جلست في المسجد
ءاخر الناس حتى خرج الناس الباب من كان في حلقه ثم خرجت وحدي
فوجدته واقفا عند باب المسجد فلما رءاني رحب بي وسلم علي
فقال يا فقيه بارك الله لك من اين انت فقلت له من بلد قسنطينة
فقال لي واي وقت قدمت قلت له في نحو الجمعة فقال لي قدمت مع
الطالب الرضي الجسوسي الذي قدم من فاس قلت له نعم فقال لي على
من قرات قلت على السيد الشيخ الفقيه ابن سعيد فقال اقرا معي
على سيدنا الشيخ ابن عرفة فكيف حاله قلت له توفي وما قرات
الا الاجرومية فبكى وقال لي بارك والدي لازم القراءة ثم والحضور في

لي حوائجنا فانك ابن اخي فقبلت يده ثم انصرفت فلما كان بالغداة
جلست بالجامع مع بعض الطلبة فقالوا ان حضرت فذكرت لهم
ذلك فقالوا انت غدا مدرس بالعربية وما نجد شيخا يقول عليك
القراءة فيها الا سيدي ابو عبد الله محمد المدغري فوجدته غدوة
يقرئ بالجامع بالسبالة ونحو عنده خلق كثيرة في علم العربية
فرجعت عن ضيق ولازمت نحو الشهر وانا استحيي ان يلقاني سيدي
ابو عبد الله محمد الوانوغي فلما كان ذات يوم لقيته راكبا
على بغلة له فلما رايته هربت الى زنقة حياء منه فرءاني فبعث
وناداني يا فقيه داتيك الله وانا في غاية الحشمة فقال لي يا ولدي
وصلنا لم يصح لك ان كانت غيبتك في القراءة عمدا حتى فقلت نعم يا سيدي
انا نقرا فقال لي عند من قلت عند سيدي ابو عبد الله محمد المدغري
فاني وجدت مجلسه بسيطا فبقيت عنده فقال لي الحمد لله هذا اخونا
الله يعينك فلما كان في الغد حضرت عند الشيخ المدغري فناداني
وقال لي يا ولدي اي شيء يكون منك سيدي ابو عبد الله محمد الوانوغي
فقلت له ما يكون مني ولا بيني وبينه نسب فقال لي البارحة قرع
علي الباب وقال لي يا سيدي توصيك على ابن اخي فانه يحضر عندك
وصفته كذا وكذا فعاملته لله فقلت له يا سيدي كنت اقرا عليه اجيد
في العلم سيدي محمد بن سعيد فبكى الرجل وقال جزاه الله خيرا هذه
صفة المومنين واخلاق الصالحين قلوبهم طاهرة واقعالهم في الخيرات

ظاهرة

ظاهرة واذا رايت حال الناس في زمننا وتخلقنا بتخلق اهل النفاق في صفة
اصحاب الشقاق في حسدنا وغيبتنا وقلة معرفتنا وقوة جهلنا
وبعد خشيتنا نتمنى ان العلم لم نكن حاملا له ويا ليت لم نكن له انما
زاد من الله بعدا ولم يبق لنا البتة من الله قيمة فنستغفر
سبحانه من سوء حالنا ونرغب منه الا يطلع عيبنا ولا يرفع
فلو بنا بعد هدايتنا فالشيخنا المذكور فلما تمكنت من القراءة
رجعت الى بلدي ثم اتيت بعد ذلك الى الحضرة العلية وقرات بها
على اشياخ جلة وكذلك الداخل ببلدي اشياخا اكبرهم شيخنا الفقيه
الامام ابو عبد الله الخطيب واخذت على بلدي اشياخ من كبار علماء
المغرب فاذكر لهم اخذت عنهم ثم طال عمري وتقضي ببلدي ثم ان الشيخ
رجع اليها ثم تقضي بالحضرة وقد رحل الشيخ عقبه وحضرت عليه
مرة وابتنا عليه البخاري سماعا واجازنا عن شيوخه فيه وفي
غيره وقيدت عليه نكتا من فوائده رحمه الله ومن اشياخي
الشيخ الفقيه الحافظ العالم القاضي قاضي الجماعة ابو العباس
احمد القلجاني رحمه الله تعالى وقد ذكرت ابتداء الحضور عليه
ثم عرفت الله بعد شيخنا ابي عبد الله محمد بن عقاب ولازمته
وحضرت عليه في تفسير كتاب الله وكتاب مسلم وقراءة العمدة
عليه والرسالة وكثيرا من كتب المدونة ختمناها وابن الحاجب
وكان يقرا له بشرح عليه وهو شرح جامع وقد سمعت عن شيخنا

الإمام أبي حفص عمر رحمه الله أنه لما كان قاضيا بالأنكحة وقعت
له نازلة فلم يجد الدليل في الكتاب الذي ذكرها قال فذهب إلى دار
أخيه الشيخ المذكور وطلبه في نازلة الفقه في النكاح قال فنقل
له أعني وجد النازلة قد ذكرها وأنها وقعت وأفتى المشايخ
فيها بكذا قال فاستبشر الشيخ وقال له يا سيدي علقت مع أهل
قسنطينة خيرا في نازلة الفقه بهذا الكتاب وكان سيدي عمر يقول
له يا سيدي لأنه أكبر سنا منه وكان ذات يوم سيدي عمر في
مجلس جامعه بفقه ونحن حضور بين يديه وإذا بسيدي أحمد أخوه قدم
فأجلسه في مجلسه وأخذ يقرأ المدونة فإذا نقل شيئا يقول
له يا عمر نظر ابن رشد ما ذكره الذي فيسلم له ولا يرد عليه ويعظمه
قال رحمه الله في بعض الأيام قدمت إلى تونس من باجة في حياة
الشيخ الإمام ابن عرفة رحمه الله فسألت عليه فسألته هل وقفت
على النوازل فقلت يا سيدي لا يمكن الآن لأنه مقدم عليه الآن
شيخه فاستعمل بذلك وطلبته في شعر من مختصره فلا خرج لي
شعر إلا في الأقضية والشهادات وقال لي هذا الذي وجدت لك
فكان ذلك في أثناء منه رحمه الله قال وكان يفتي في القضاء أزيد
من خمسين عاما قال وسمعت من والدي رحمه الله حين سأله عن
فقهاء إفريقية فعدد لي أناسا في حياة الشيخ ابن عرفة ولم يذكر
ابن عرفة فقلت يا سيدي وابن الشيخ فقال لي يا ولدي أنت سألتني

عن فقهاء إفريقية

عن فقهاء إفريقية أو عن علماء الدنيا والشيخ عن عالم الدنيا فقلت
له الشيخ ابن عرفة قال نعم لازمت شيخنا الشيخ الفقيه القاضي
قاضي الجماعة أبو مهدي قال وكان يحبني قال وكنت أرى مجلسه مجلس
هيبة لا يستطيع أحد الكلام فيه إلا بالأدب ووقار والشيخ له قوة
في العلوم قال وكنت أتعجب من صاحبنا الفقيه أبو القاسم بن ناجي
وكان يحضر مجلسه وإذا قرأت عليه المدونة يقول يا سيدي جعلكم
الله فيها بعض من الفقهاء يتنزل العظمة بحضرة الشيخ فعلمت
مقداره عنده وهو كذلك فإني ما رأيت أحفظ من الشيخ ابن ناجي
وهذا الشيخ الفقيه أبو القاسم بن ناجي رأيته وجلست معه
وكان يأتي من بلده ويحضر بالمدرسة الشماعية ويأتي بنوازل الفقه
وربما جلس مع الطلبة النجباء وجمعها وله اطلاع في الفقه وحفظ
كبير وكان شيخنا سيدي أبو القاسم يعظمه رحم الله الجميع قال
شيخنا المذكور وحضرت عند الشيخ رحمه الله التقسيم وكتاب
مسلم والمدونة ورواية البخاري وقراءة الموطأ وأجازني في ذلك
كله كما أجازه شيخه وكان يحضر عنده جماعة من خيار العلماء
أحدهم الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله الباجي وكان زاهدا عابدا
وكان الشيخ يعظمه قال وكنت ذات ليلة ذكرت مسألة في
المقدمات لابن رشد فيالها من جمعها فلما كان بالغداة سأل
رجل عن نازلة فوجدتها في التي رأيت فيها عند الشيخ فقهاء ولم يذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفعنا ونفع بي الخليقة بما اجاب به ابن بشير فقلت له حفظكم الله
تعالى البارحة حفظت نازلة من ابن رشد واذكرها لكم لعل النازلة
الحكم فيها ما ذكره فذكرت النص فقام الفقيه عبد الله المذكور
وضربني وقال لي لبشر لأمر كذا الذكر ما هي النازلة ولما سكت الشيخ
قال لي اعد الكلام فاعدته فتأمله وقال هي النازلة فقام الفقيه
المذكور وعض على الشيخ فرأيت من الشيخ فرحا شديدا فقال له نفعني
الناس والخلفاء معطا بجهلهم حفظك الله واجاب بما ذكرته رحمه الله
وذكر الشيخ رحمه الله انه اجتمع بمشايخ كثيرة واجازني فيما
حضرته وفيما رواه عن اشياخه واذن لي في النقل عنه في فنون الفقه
التي تعلمها وكان رحمه الله اخر قضاة الجماعة وما زمنه بعده الا
وقال لي مرارا لا يجيء من هذه الطلبة شيء الا كذبتك ورايته
في المنام مرارا واخبرني بامور خرجت كما ذكر وانشدنا ابياتا
في اجازته رحمه الله وعمره رحمه الله زاد على التسعين عاما وكان
كثيرا ما يدعو بقوله اللهم احفظنا من الخطأ والزلل في الاعتقاد
والقول والعمل ومن المشايخ الذين يفتخر بحضور مجلسهم وكانت البركة
بسببهم الشيخ الامام شيخ الاسلام العلامة المحقق البركة وحيد
عصره وفريد دهره سيدنا وشيخنا الفقيه القاضي العلامة العلم قاضي
الجماعة ابو حفص عمر الفليجاني رحمه الله نجل الشيخ الامام ابي عبد
الله محمد ومن حضرت عنده البدء قليلا وسمعته يفسر لامام رحمه الله

تعالى وجلس للتفسير

---

تعالى وجلس للتفسير شيخنا المذكور شيخ التحقيق والبيان
الذي ما رأيت مجلسا اعظم من مجلسه ولا انشرح منه من هيبته
ولا منظرا احسن من مشيخته ولا ترتيبا احسن من ترتيبه له يد في
العلوم العربية والبيان والمنطق واصول الفقه واصول الدين
واللغة وجميع ما يحتاج اليه العلماء في علم التفسير وغيره وله
ابحاث وترجيحات وذكر بعض كبراء تلامذته قال كان والده
رحمه الله يجلس للتفسير ويجلس عن يمينه ولده شيخنا ابا
العباس احمد وعن يساره شيخنا ابا حفص عمر قال وكان يقع بينهما
بحث كبير وينقل وجه الشيخ والدهما قال فقلت للشيخ
بأسره والله ما اخاف الا من عين الحساد فقال الحمد لله
تعالى ثم قال ولا انشدك ان عين الحساد موذية وانشد

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء
ان المصائب تنقضي ايامها وشماتة الاعداء بالمرصاد

وحضرت على شيخنا رضي الله عنه كثيرا المجلس العشية
في قراءة المعقول والمنقول وحضرت كتاب الارشاد بشرحه
للمقترح وكتاب ابن الحاجب الاصلي اكثره بقراءة ولده عليه
الشيخ الفقيه العالم القاضي المفتي المدرس الخطيب الاعدل
ابو عبد الله محمد وكان يحبه وكان له مشاركة تامة في المعقول
وغيره وقرأ اجلسه في حياته للاعادة وحضرت اكابر الطلبة

وحضرنا وظهر منه حسن تعليمه وفهمه وقد ظهرت عليه آثار
الدين وعمت عليه البركة في حياته وبعد مماته وبلغ في الخطة
الى منزلته وقد عاشرناه وحضرنا معه كثيرا وحضرنا عشرة
ولده وهو ذكاء وفطنة وكانت اصحاب والده تعظمه وكبارهم
ويعظمون شيخهم تعظيما عظيما وحولهم منهم الشيخ الفقيه
الاجل العالم ابو العباس احمد السابغ وكذلك الشيخ الامام
العالم الحافظ ابو الفضل المعلقي وكذلك الشيخ الفقيه العالم
الفاضل ابو عبد الله محمد الجبادري وكذلك الشيخ الفقيه العالم
العلم الصالح ابو اسحاق ابراهيم الاخضري وكذلك الشيخ الفقيه
العالم العلم الصالح المدرس المحقق ابو عبد الله محمد الواطي وكذلك
الفقيه العالم العلم الفاضل ابو العباس احمد التجلي وكذلك الفقيه
النحوي ابو عبد الله محمد الصور وغيرهم من اعيان طلبة المغاربة
وغيرهم ممن قرأ عليه مدرسته يقصده لان الناس قد ضربوا اليه اكباد
الابل في زمنه من جميع البلاد للاقراء بالشهود في عصره اذا
تكلم في علم من العلوم اسكت الحاضرين بعلمه وفرط حفظه وحسن
تعبيره وسمعته يقول ذات يوم وهو يفسر قوله تعالى تلك
عشرة كاملة فبعد ان ذكره درا وحقق غررا قال قد وا بها البل
لا عشاكم ثم ادموا جمعت هذا المجلد من سبعة عشر تاليفا بتحقيق
فكان الشيخ الامام نصير ابو عبد الله محمد الواطي رحمه الله

يقول اما فرغت

يقول اما فرغت على شيء الا على قلة تعبيري عن الشيخ وكنت
اظن ان عمره يطول وفاتني خير كثير وما علمنا قدره الا بعد موته
وابتلينا بالتعليم والاقراء واذا اشكل علينا امر لا نجد من يحله لنا
وكذلك الذي كان الشيخ سيدي ابراهيم رحمه الله يقول لعل ان قدم
للغرب يسر وكان اصحابه هم بدو وفقهاء الحضرة العلية ونحوهما
اذا قدم عليهما سائل يصير من اهل الواحة وقد قدم اليه ورحل
له الفقيه الاجل اخونا ابو اسحاق ابو عبد الله محمد الشدالي وكان
من النظار السابقين في العلم والسبق بالقدم في العلوم فوجد
بدور ايامه فلم يلبث ثم وافات تعليمه في رحلته وحسنت
سيرته في تعلمه فقال لو لم يكن لي في رحلتي الا رؤية الشيخ
هذا الا كفى وهذه الجماعة التي هي بالمقام الاكرم وكان قوي
المشاركة صحيح المذاكرة مهما امارس تخصصا وراء اغيره وناظرهم
حلقة معرفة لا يدري ايذن طرواها في كمال العلم والشرف وقد
بات معهم الليالي وهات العدد وينفتح الباب في الحالات واسئلة
فيقة واجوبة تشبه فيه وكنا نجتمع معه كثيرا في المذاكرة
وكذلك الشيخ الفقيه المعتبر المشارك المحقق اخونا
ابو يعقوب يوسف الاندلسي وكان يحبه وله مباحثات كثيرة
وقعت معه ومذاكرات جيدة ووقعت له وقد سمعنا كثيرا
من البخاري برواية شيخنا المذكور على شيخنا المذكور وحضرنا

لختمته وكان والدي يحبه ويكرمه ودخلت عليه ذات يوم
فوجدته جالسا عند راس والدي وهو مريض فسلمت عليه فقال
لي الشاطبية التي عندي من بين الفسيحة تلك لم تعرفها فقلت له نعم
قال اجزت عليها قال فرأيت فيها عودا من التبن اليتيم فدخلت
واكلت منه لاني نعلم ان والدي صح يوما اخبره فقلت يا سيدي
الوالد فرح لمن اكما نعلم قال نعلم ذلك وانا نجد لمحبة شيخنا
فيه الشيخ ابا عبد الله محمد بن مرزوق وكان شيخنا رحمه الله يحب
وعلم غريب ويقال انه ما احيا مختصر الشيخ ابن عرفة رحمه الله
الا هو وله فيه ختمات وابحاث وتحريرات واذا اشكل فيه شيء
على الطلبة يشكلونه بنفسه وحده ويظهر عليه السرور
ويفرح كما يجب ثم يذكر ما فيه من البحث وذكر الشيخ ولده عنه
رحمه الله انه كان يقول بعض الليالي وددت اني كنت بين يدي
الشيخ ابن عرفة مع تلامذته وسمعنا منه اشياخا لعددها
وعددها في اجازته واعلم المشايخ عندي مشيخة الشيخ
الامام العالم العلم ابو عبد الله محمد بن مرزوق وقرأت ذلك في
ذلك قبل هذا والشيخ المذكور هو الذي اشتهر ذكره بالمغرب
كله لانه كان شيخ الوقت في زمنه وكان الشيخ شيخنا ابو
العباس احمد اخوه رحمه الله يقول كان رجل من اهل الغرب واظن
من اهل القلاع يقول لي يا سيدي اخوك وهو محمد بن عثمان في زمنه

واستغربت ذلك

واستغربت ذلك لانه توفي رحمه الله في زمن محمد بن عثمان ولما
كان قريب زمان امتحنت بالقضاء رايته في المنام عند مسجد
العطارين في حانوت بازاء المسجد فناداني واتيت اليه فقال
لي يا ولدي الله الله في محمد وابي احمد ذرفت عيني في النوم
لاجل ذلك ثم فقت وخرجت الى بابنا ووقع فرحم الله الجميع
وعفى الجميع بمنه ومن علم ان الدنيا دار فناء وانقضاء وبلاء
اعطاها حقها وطلقها العاقل بعلم من مشقتها ووفقني الله
والناظر في هذا العمل وجعلني واياه ممن قدم الزاد وعلم ان الرحل
ومن الاشياخ الذين حضرت مجالسهم وسمعت تفسيرهم وكتب
خطه الشيخ العالم المحدث الحاج [illegible] ابو القاسم العبدوسي
وحال هذا الشيخ وما رايت له من المصائب الكثيرة يحتاج الى تاليف
وكذا الذي حضرت مجلس الشيخ الفقيه العالم القاضي قاضي
الجماعة ابو القاسم القسنطيني لتفسيره ودرايته ولقراءته
البيان في الحديث عليه وغير ذلك وقد رأينا مشايخ وقرانا عليهم
اصغر سنا من هؤلاء ولهم علم ورواية وعلم وتخلق ونظار لكنا هم في
اشياخهم ولهم منزلته وجبانه منهم الشيخ الفقيه ابو الفضل
العقباني وكان اجمعه اجازته انه لا يجاري في حفظه في فقهه
واصله حضرت مجلسه وكان يكثر الجمعة في الارشاد وشرح
وابن الحاجب وشرح الاطلي والعربي ومختصر ابن عرفة وسمعت

من الوالد رحمه الله انه قال سمعت من الشيخ سيدي عمر انه قال
سابق المجلس عندي وقد بيده الفقيه ابو الفضل والفقيه احمد الشابغ
والفقيه الجباس وكذا الذي الشيخ الصالح الفقيه المتفنن العارف
سيدي ابراهيم الاخضري كان من اكابر العلماء وكبرائهم فيه رفع
الهمة وحسن السيرة وطيب السريرة وقد حضرت عنده
مرة وحصل لي عنده من كثرة التكرار والمجالسة والمذاكرة في
من علمه خير كثير لانه اقدم من عرفته وعرفه والدي رحمه الله
من عام ثمانية وعشرين حيث قدم الحضرة العلية وكذا الذي
الشيخ الفقيه العالم العلم المحقق المتفنن المحصل الموفق سيدي
ابو عبد الله محمد الواهلي كان من جهابذة العلماء وقد قرأت
عليه الزهوني في شرح المقدمة قراءة تحقيق وبيان للمعاني
وكذا الذي مسائل مشكلة في علم المنطق كنت اوردها من محلها
وفكها رحمه الله وحلها وكان خيرا متواضعا صالحا الذي في خاطري
محبته واعتقاده ومازال عليه الذي ومازلت على الذي الى ان توفي
رحمه الله وكان ربما يخشى من كثرة تعقيبه وكذا الذي الشيخ
الفقيه ابو العباس احمد السابغ وقد حضرت عليه ابن الحاجب
الفرعي بقراءة غيري الا كثره وقرأت بلفظي المختصر الاصولي
الذي للشيخ ابن عرفة قريب من نصفه وكان مقتدر رحمه الله وكان
شيخه يشهد له وقدمه لقراءة ولده عليه في صغره هذا

بعض ما استحضره

---

بعض ما استحضره فيما طلبه مني بعض اصحابنا الفقهاء وفيه
كفاية نرجو به من الله المراد به وممن ادركنا من مشايخ الحقيقة
النافعين الخلق بعد الشيخ الصالح الولي ابو العباس احمد الماكري
نزل بالحضرة فاصل الحج وكان قد اقام بها مرة وقرأ بمدرسة بني
الحكيم وطلب ابي جعفر عمي قراءة الارشاد وقرأ عليه فيختمه في
مدة قريبة وكان الوالد رحمه الله صحبه والى خلده الى داره وتبرك به
وادخل معه اناسا من اهل العلم والخير في غيبة من الشيخ ان يطعمهم
لقمة لقمة بيده فاجابهم واطعم الناس كلهم فلما ابى الوالد الا ابا بيدي
بفي ولدي وبناءة ابي واطعمني لقمة وانا اخر من اكل بيده وكان الامر
انه ما بقي احد ممن اكل بيده الا انا وكان اذا دخل المسجد الجامع
ذو الجاه والاكابر يأتون اليه ويقبلون يده اظهر الله عليه البركة
والقى له القبول في الارض وذكر لي بعض المغاربة انه الصالح في
العام الذي توفي فيه الملك الهمام سلطان الاسلام مولاي ابو فارس
رحمه الله وغفر له قال الحاضر في الموسم في يوم النحر بالمغاربة
الله يحسن عزاكم في سلطان المغرب فارخوا ذلك اليوم الذي توفي
فيه رحمه الله في يوم عيد الاضحى وقريب من هذا سمعت من
بعض الفقهاء من الكتاب قال خطيب يوم العيد المذكور بالجامع
الزيتونة واذا بالشيخ الصالح ابي عبد الله محمد خرج فقال
للناس احسن الله عزاكم بالسلطان وما عرف احد ذلك

ثم خرج الى زاوية الشيخ الصالح ابي العباس احمد ابو الشمس ايضا
وبكى وقال يا سيدي من للارامل من للايتام من العرفان المسلمين
فاخرج راسه من الطاق وخاطبه بما جرت به عادته لا تكون
وضرب رجليها بما ابيضع لها ولا تنحرنه فرحم الله الاولياء والاحباء
اوتاد الارض الذين ينزل الله بهم الامطار ويجري بهم الاقدار ومن
الاشياخ الذين شاهدناهم من اهل الشهرة بالحضرة العلية
الشيخ الصالح سيدي ابو عثمان سعيد السعريوي من اهل الكشف
والولاية والصلاح والعلم وحج سبعة عشر حجة او اربعة عشر
ولا علم بذلك وكان من اهل الخشية حضرنا مجلسه وكلمته ورغبته
دعاءه وسمعت بعيسى على طريق العموم والخصوص ثلاثا من ذوي
مناقبه ومناقبه كثيرة وكان يجلس ويسكن بالزاوية المعروفة
بزاوية الشيخ ابي عبد الله محمد المغربي شيخ شيوخ المغاربة
ومن زاويته ظهرت الخيرات وحلت البركات وكنت ذات يوم
خلف الجامع الذي دعا بالمدرسة المنتصرية يبيع للشيء في
بابه فوجدت الشيخ جالسا به عشية وهو يبكي فسلمت
عليه وسالني من انت فذكرت له اسمي ونسبي وعرفته ثم اخذ يده
فوضعها على صدره وقال يا ولدي الغريب لا تنسى حقه من الغربة
انا وانت غرباء والمستعان بالله وكان لما مرض الشيخ شيخنا
ابو عبد الله محمد بن عقاب خرج مسلما وقال هذا الشيخ يموت

ولما نهض من تونس

ولما نهض من تونس بعده وذهب الى بجاية واقام بها مدة ولقي
مشايخ جلة ادرك الشيخ ابن عباد وابا جابر وادرك مشايخ
بالمشرق واخذ عن الشيخ ابن ابي الوفا وعن الشيخ شمس الدين
وعن عز الدين المقدسي وذكر لي في النوم انه شيخه قبل مختفي
بالولاية فاني رايته بالمسجد الجامع الاعظم بعدما انه وقفت
اليه فامرني بالجلوس وقال لي ما تقصد انت لا تسلبه ولدي الشيخ
عز الدين فقلت له شيخك قال شيخي كان يجمع بين النساء والرجال
وانكر العلماء ذلك فاجابهم بان المعصية اذا كانت معها
مصلحة فمعصية تماك لا معصية وانت يا ولدي الاولياء ارادوا
ان يتعبوك ساعة فترتاح عليها ساعات والايام ثم قام ورايته
بعد ذلك وانا بالمحلة المقبرة وكان ثم ما صرفت بالكلية وقلت
كيف هذه المصلحة مع هذا التعب والمشقة فغلبني النوم
فدخل علي وضربني واراد ان يضربني وقال لي ما قصدت فيما قلت الك
والله ان الله تعلى لا زلت عندنا اخرا ابي رحمه الله وانتقل
رحمه الله الى بجاية وتكلم في مسجدها باذن الله تعلى ثم خرج
منها واخبر انه لا يدفن بها وانما يدفن بكدية كراهيتها من بلدة
قسنطينة وقد راينا له كرامات وايات رحمه الله ومن الاشياخ
رضي الله عنهم الشيخ الزاهد العابد المتخلق الناسك الذي
ادركه الناس يعنزون بزهده وورعه سيدي ابو الحسن علي الجبالي

رحمه الله ونفع به ما رأيت أخوف لله منه ولا اتقى منه ولا أعرف
بطريق القوم منه وله كرامات كثيرة وحكايات غريبة وله صيام
وقيام وزهد وقلة طمع ونشأة ورع وله ام عجوز يقوم بها
وتحققت انه يأخذ ربعا من الشعير ويتقوت من الخروب في العام
كله وحاله من اشد الامور في شدة الطاعة والخوف من الله
وكان شيخه الشيخ الصالح سيدي ابو جعفر عمر الكراكبي
وهو من جملة الاشياخ الذين حضرت عندهم في الصغر وسمعت
تفسيره بكلام القوم بزاوية السقاطين يقرأ عليه الرسالة
والتيسير وكان يقرأ العربية وله تواليف في التصوف وسمعت
منه يعدد انه اخذ من المغاربة وغيرهم واخذ عن الشيخ الصالح
الولي المختص للاحياء الشيخ البلالي رحمه الله وكان يحبه
ويعظمه قال واخبرني بامور كالشمس قال واخبرني انه يكون
لي ظهور ثم خفاء وانه يموت على الاسلام ختم الله للجميع بالاسلام
بمنه وفضله ومن المشايخ الشيخ الولي الصالح المربي سيدي
ابو المواهب فتح الله اذا رأيته ذكرت الله تعالى جلسنا عنده
واكلنا طعامه وشهدنا بركته واصحابه وله اصحاب ادركناهم
لهم مكنة في علم القوم منهم الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد
المصروي والشيخ الصالح العارف ابو محمد عبد الله الطنفي
والشيخ الصالح ابو عبد الله العلاسي والشيخ الصالح الخراشي

وغيرهم من كبار اصحابه

وغيرهم من كبار اصحابه وقد كان شيخنا رحمه الله يعظمه ويجلس
بين يديه فلما توفي صلى عليه وبكى بكاء شديدا عليه ولا شك
ان الشيخ المذكور صاحب سر وفتح وقد ظهر الفتح على
لسان اصحابه في علم الحقيقة وقد جالستهم وتذاكرت معهم
في علوم كثيرة وقد كان الشيخ المذكور من علماء الظاهر
من ينكر عليه امورا من جهة الشرع ومنهم من يسلم له ويعتقده
مثل الشيخ العالم الامام الفقيه ابو العباس احمد الشماع وقد
كان يلم له وحضر عنده مرارا ياتيه ويعتقده وكذلك شيخنا
الامام ابو عبد الله محمد بن عقاب رحمه الله كان يمشي الى زاويته
ويعتقده وياكل طعامه وقد دخل على الشيخ ذات يوم وسلم
عليه فلما رآه الشيخ قال له يا فقيه ما هذا الشعر على الشارب
هلا استعملت القص وقال له الشيخ عادتي نقصه بعد اربعين
فقال له كثير جدا من الناس لا يحمل هذا الحر ثم دعا بالحلاق وقص
له شاربه رحمه الله وحضر دفنه وصلى على قبره وكان الشيخ
الامام العالم ابو عبد الله محمد بن مرزوق ربما ينكر عليه امورا من
جهة الشرع وقد تبع بعض الفقهاء ما وقع الانكار عليه وجرى
له مسائل في الشفعة في الاستبراء وغيره وكان شافعي المذهب
حسن الهيئة بين الاداب كثير الكرم حسن التربية وقراءة
لا يفتر عن ذكر الله تعالى في جميع حركاته هذا البعض

ما رأينا من المشائخ رضي الله عنهم ومنهم الشيخ الصالح
الولي العارف سيدي ابو الحسن علي العلوي وكان بالمدرسة
الناصرية ويحضر مجلس الامام الشيخ سيدي ابو القاسم البرزلي
وكان عارفا بالمسائل الفقهية كثير العبادة والوقوف عند
الحد من اهل الكرامة وكان كثير السياحة وكان يصاحبه ويلازمه
الشيخ الفقيه الصالح العالم ابو العباس احمد بن سعيد وكان كثيرا
ما يبيتان عنده عند الشيخ ولي الله تعالى سيدي ابو سعيد الباجي
وفتح عليه من هنالك وما زال الشيخ الفقيه المذكور يذكر حتى
ان وصل البلاد كان يقرأ العلم بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
قال صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وما رأيت من تعجب في
قراءته من اصحابه وانداده ووصل الى الله بطاعته الظاهر رحمه الله
تعالى ومن الاشياخ الشيخ الصالح العارف ابو عبد الله محمد
القلعي وكان من اصحاب الشيخ الصالح ابي الحسن المذكور وكان مما كنا
برأينا عبد الله وكان كثير الزهد والمعرفة والادب اخذ عن
اشياخ كثيرة وادرك علماء وقبر عن الشيوخ كثير الجهد وتوفي
رحمه الله في سنة ثمانية واربعين في الغلاء الذي كان بها وكذلك
الشيخ الصالح حاجبه وسمعت منه عن سيدي علي العلوي انه
قال رأيت رؤيا ان هذه البلدة يكون بها ركب كبير وآخر من يموت
بها انا فكان كذلك ومات قبله الشيخ المذكور وكذلك مات

الشيخ ابي

الشيخ الولي الجبالي والشيخ الولي فتح الله وغيرهم من الاولياء
ومن الشيوخ الشيخ الصالح الولي ابو عبد الله محمد الزنجاري وكان
وكان من الكبار الزهاد يسكن بدار بمعرفة الصفوف يجتمع عنده الاولياء
وكان مذهبه جواز السماع بشروطه وكان يسلمون للشيخ العالم
الصالح سيدي احمد بن عروس على ما كان عليه من جذبه ويذكرون له انه
سبقت له عبادات وسياحات وان الجذب انما وقع له في آخر عمله
وانه تمكن منه الحب حتى غلب عليه حاله وقد شاهدناه رحمه الله
وجالسناه ورأينا منه عجائب وغرائب واخبارا بغيوب وكلام دقيق
اذا افاق من سكره وقد كان من العلماء من ينكر عليه واكثرهم يسلم
عليه له حاله ويذكر مثلها ان حاله حال الشيخ الصالح سيدي
عثمان وكذلك سمعت من شيخنا البحيري رحمه الله انه كان رجل
كذلك بالاندلس يسمى الشيخ الرطل وان الناس اختلفوا في حاله
وكذلك كان الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد جمو وقد رأينا له
عجائب وكذلك الشيخ الصالح ابو العباس احمد عسيلة وغيرهم
الصواب التسليم لهم في حالهم وان احتيج الى قيام الشرع عليهم
اقيم بظاهره وفي الحقيقة وذلك لا ينافي علم الحقيقة والله
سبحانه يعصمنا من الخطأ والزلل في الاعتقاد والقول والعمل
ويحشرنا من احبابه ويختم لنا بخاتمة الخير ويعمر قلوبنا بمحبة
سيد المرسلين وذكر لنا الفقر والعسوفي والعقباني وغيرهما من الشيوخ

ولنختم هذا التقييد المبارك بحديث يعرفونه أول السلسلات ويعرفونه
أوليا لكونه مسلسلا بأول حديث سمعته وتسمى حديث الرحمة وتسمى
حديث السلاسلات لأنه أول ما تلقت المحدث تصدر به من يتلقى عنه
أو يجيز عنه وهذا الحديث الكريم قرأته بحضرة الشيخ الإمام شيخنا
أبو عبد الله محمد بن عقاب رحمه الله تعالى وبسنده عن الشيخ البطرني
وأجاز فيه شيخ المشايخ عموما وخصوصا الشيخ أبو القاسم الغبريني
وبروايه رضي الله عنه عن الشيخين الجليلين الشيخ الصالح أبو
عبد الله محمد البطرني والشيخ الخطيب أبو العباس أحمد البرشكي
قال سمعتها من الأول في عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة ومن الثاني في
شعبان عام سبعة وسبعين وسبعمائة كل منهما قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو عبد الله محمد الشريف الحسيني وهو أول حديث سمعته
كل واحد منه قال أخبرنا الشيخ الحافظ جمال الدين أبو بكر محمد بن الحسين
ابن جبيشر اللخمي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن
عبد الله مقير وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو القاسم أحمد
ابن يوسف بن عبد العزيز بن رشيد القيسي وهو أول حديث سمعته منه
قال حدثنا الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي وهو
أول حديث سمعته منه قال أخبرنا الحافظ أبو علي حسين بن محمد
الصدفي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا الإمام أبو عبد الله
محمد بن أبي نصر الحميدي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو القاسم

منصور ابن النجا

منصور بن النجا ابن منصور وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا
أبو حامد أحمد بن علي حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي وهو أول حديث
سمعته منه قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وهو أول حديث
سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو أول حديث سمعته
منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه عن عمرو
ابن دينار وهو أول حديث سمعته منه عن أبي قابوس مولى لعبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء وقد
روى الشيخ رضي الله عنه هذا الحديث من طريق أخرى علا من هذا
بأربعة رجال رواه من طريق شيخه الإمام الرحال الحبر أبو عبد الله
محمد بن مرزوق ورواه أيضا من طريق الشيخ شيخنا برهان الدين بالديار
المصرية عام حجه وهذا الحديث المبارك لم يخرجه البخاري في أحد
مصنفاته ورواه أبو داود ورواه الترمذي في جامعه جميع ذلك
بفضل الله سبحانه المذكور وقد حضرنا في مجالس وعقيبه على كثير من
مشايخنا ويروى عليهم تبركا به وتيمنا ولا شك أنه حديث مبارك
لكن أنه أثر الرحمة على راويه ومبشره وكان يتم لنا في قوله صلى الله
عليه وسلم يرحمهم الرحمن يحتمل الخبر ويحتمل الدعاء وعلى كلا المحتملين
بالرحمة والشفقة على عباد الله حقيقون أن يرحمهم الله تعالى في
الدنيا والآخرة لأن الخبر مفهوم بصدقه والدعاء من سيد الأبرار

ومعرفة الاسرار مغفورا عند الله رضي الله على عبده الداعي له
لبيه فيه رحمه قال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وروي في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا اصلى ركعتين قبل العصر
قال رحمه الله ينبغي للناسخ في هذه الصلاة لينال العبد الرحمة من الله
والرحمة من الله تعالى فيها غفران الذنوب وستر العيوب وذلك محقق
من هذه الصلاة المذكورة لان الذي منه صلى الله عليه وسلم امام علماء
والماخيرين وكذلك الذي منه كمل الدين والرحمة من الله والرحمة على عباد
الله والشفقة على خلقه اصل من اصول الدين وذلك شعار المتقين
واحتواه الاولى وتخلقوا به من صفة سيد المرسلين كان بعض الشيوخ
من الصالحين كثيرا ما يكتب لاهل عصره اذا اراد تعبيرا او تذكيرا يقول
:. :. ارحم اخي عباد الله كلهم :. وانظر اليهم بعين الجود والشفقة :.
:. وقر كبيرهم وارحم صغيرهم :. وراع في كل خلق حق من خلقه :.
رحم الله ضعفنا وغفر ذنوبنا وسهل امرنا اللهم ارحمنا اذا اقمنا
بدار الغرور وارحمنا اذا نسينا الغافلون من اهل القبور وارحمنا
في طول الرقدة في القبور وارحمنا يوم العرض والنشور واحشرنا مع
اهل العز والسرور واغفر لوالدينا ولاحبابنا ولاخواننا وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله سبحانه من جميع
ذنوبنا كلها ما علمنا وما لم نعلم امين يا رب العالمين قال مولفه

وابتدات

وابتدات الكتاب في هذا التاليف في اول ربيع الاول والفراغ
منه في سعد وذلك عام ستة وثمانين وثمانمائة بحمد الله
وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
الحمد لله الذي جعل نفوس العلماء ازكى النفوس وحلاها
بحلية الفضل فتباهت بها الدواوين والطروس ورقاهم في درجات
الكمال وافاضوا على العالم سحب سوابغ نعم ليس يعقبها بوس واجلوا
اقمارا تم استمدت ضياءها من شموس وفواضل تلحق واضحة لكل
معاند شموس واصلي على سيد الاولين والاخرين المبعوث رحمة للعالمين
الهادي الى اكمل شريعة واشرف دين سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى
اصحابه الكرام الذين جاهدوا في الله حق جهاده وبذلوا نفوسهم
في مرضاته وبلوغ مراده وبعد فقد ظهر ظهور ضوء النهار
واشتهر اشتهارا لا جاحد له ولا انكار ان العلم افضل المكاسب
واشرف المناقب واكمل الخصال على الاطلاق واعلا قربة يتقرب بها
الى الواحد الخلاق وكان من فضل الله علي ان رزقني محبته ومحبة
اهله وتعلقا بمن يحوم حول ابوابه من حوله فلقيت اعلاما ببجاية وغيرها
واخذت عنهم في العلوم الاسلامية ما قدر لي ثم بعد الدهر كسبو

هذه البيعة البرانية خلف الحفيرة الحلبية من تونس المحروسة اعادها الله
دار الاسلام وحصنا للامة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وطلعت
به الشيخ صدر الاواني وعلامة عصره فريد زمانه الشيخ الفقيه الامام
العالم العلامة الشهير الحافظ الكبير المحقق المتقن الخطيب
الغابر الناسك الناصح الناجح الواعظ المؤلف الناقل سيدي ابو
عبد الله محمد بن الشيخ الاجل الافضل الاكمل المقدس المرحوم سيدي
ابو الفضل قاسم الرصاع الانصاري عامله الله بفضله وامده بعونه
وعرفته بشاهد ان امعنه بحر الاشارات اله اخذ من امام جميع العلوم معقولا
ومنقولا اصولا وفروعا موضحا المشكلات منبها على غوامض معانيها
معتنيا بتحقيق ما اهمل تحقيقه سابرا اغوار الدرس بسيرة المشيخة الجلة
من تحرير الصواب وتحرير ما يلفيه من سؤال وجواب فلما وجدته رضي
الله عنه كما وصف لازمت درسه العلمي مدة طويلة تحصلنا عليه
جملة من تفسير القرآن العظيم وجملة كتاب مسلم ومن الموطأ ومن
التهذيب وابن الحاجب والرسالة وجميع ذلك يقيد اغلاقه بقراءة على
حدود الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن عرفة رحمه الله ورضي عنه
وحضرت في اثناء ذلك حلقات تتعلق بالعلوم العقلية كالاصلين
والمنطق والبيان والعربية وغير ذلك مما حصل لي بذلك خير كثير
ونفع كبير ومنحني سوابغ نعم اعجز شكرا فلما بلغ غاية التقصير
ولما من الله علي بذلك انتهزت فرصة من الزمان فرغبت من الشيخ

المذكور

المذكور اعلى الله قدره ورفع ذكره اجازة تامة مطلقة عامة في
العلوم المذكورة وفي بعضها وان يرويني جميع مروياته عن شيوخه
المذكورين في الفهرسة المكتتب عن العهدة الموضوع باسمائهم
منه لما منه حفظه الله وجميع ما ابيعه وتقييد انه واني وان كنت
غير اهل لذلك لكن استحققت امرا انني معدود في الجملة وللكل
باب الرجاء مفتوح وعادة الاشياخ من اعظم المواهب والفتوح
والله اسال ان يمن على الجميع بغفرانه وان يحلنا محل كرامته ورضوانه
انه غفور رحيم جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
بسم الله الرحمن الرحيم    صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

يقول العبد الفقير الى رحمة مولاه الراجي عفوه ونيل منه منصور الشريف
احمد بن محمد عرف بموسوسا الانصاري قارئ البخاري بجامع الزيتونة
من تونس المحروسة وهذا انا نايم ليلة الثلاثاء الخامس من شعبان عام اربع
وثمانين وثمانماية تلك الليل الاخر فرايت اثناء اخر الليل وبين يدي
تاليف الشيخ الصالح المعتقد الفقيه القاضي قاضي الجماعة بالحضرة
المذكورة سيدي ابي عبد الله محمد الرصاع ابقى الله بركته المسمى
بتذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين ابتدي قراءته عند التوابية
فبينما انا بالقرب من باب المقصورة احد ابواب البيت اريد الدخول
فيه فاذا الرجل جاء من خلفي وقال لي ابن تذهب فقلت له اريد ان اقرا

هذا الكتاب فقال لي اقرأ والنبي صلى الله عليه وسلم جالس هناك
وانشرح اليه بالنفس فإذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في صدر الخيمة
الشرقية حيث يقرأ الترغيب والترهيب والصحابة رضي الله عنهم محدقون
به صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة بالذؤاب
مرتد بإحرام طرفه على رأسه وطرفه الآخر على كتفه الأيمن وباينت وأنا
خجل فأشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين يديه فلما جلست قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا ان شاء الله المنزل فعرفت فلا ا
اعلم رجله اليمنى طاهرة فطلت عليها وقبلتها وتعرفت
فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقلت يا رسول
الله وما اقرأ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن فقلت ما
اقرأ من القرآن فقال لي اقرأ حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما
تكذبان فقرأتها وسكت فقال لي اقرأ فقلت وما اقرأ قال اقرأ والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فقرأتها
وسكت فقال لي اقرأ فقلت وما اقرأ قال لي اقرأ والذين آووا ونصروا أولئك
هم المؤمنون حقا فقرأتها وسكت فقلت يا رسول الله وما معنى
هذه الآيات فقال لي اما الآيتان الأوليان فمعناهما ظاهر واما الثالثة
فمعناها انهم نصروا الله سبحانه وتعالى فقلت يا رسول الله كيف تكون
نصرتهم لله قال لي نصرة دينه والذب عن شريعته قولا وفعلا ولسانا
وحساما وهذا من نصرة الله وأشار بيده المباركة الى الكتاب

المذكور وهو

المذكور وهو في يدي فلما سمعت منه ذلك سكت فقال
لي اقرأ فشرعت في مطالعة الكتاب فأشار الي رجل من الحاضرين
ان استقبل القبلة فتأدبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئلا اعطيه جنبي وانحرفت قليلا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ثم قرأت
مطالعة الكتاب بقول الفقير العبد الى ربه المعترف بتقصيره
وذنبه الخائف المشفق من لومه وعتبه محمد بن قاسم الرصاع ولم اذكر
نسبه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأين النسبة فقلت
له يا رسول الله بقي هو مكتوب هنا فقال لي لابد من ذكرها وكتبها
وقرأت بين يديه مطالعة الكتاب وخطبته فلما انتهيت لقول المؤلف
وسميته بتذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين ووقف الدعاء الذي
بعدها أشار الي الرجل المذكور ان اسكت فسكت فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فلما قام سألت رجلا من الجلوس من الذي يشير لي بيده
فقال لي هو الزبير بن العوام فقال لي أتعرف الرجل الذي في عينه حول
البليت فقلت لا فقال لي ذاك الشيخ أبو محمد المرجاني وانتبهت وأنا
أبكي واشتغلت الفكرة في الجزء وهل نسبة المؤلف هنا هي مكتوبة
ام لا فلم اجدها مكتوبة والله لم اعرف قبل ذلك هل هي مكتوبة ام
لا وألحقتها بعد هذا في الكتاب جعلنا الله من امته ورزقنا
شفاعته بمنه وكرمه بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقته

المعلوم منه حق وكلامه صدق وقد قال صلى الله عليه وسلم من رآني
في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي وهذا
نرجو به إن شاء الله القبول ونرغب به بلوغ المأمول بمنه وفضله
انتهى والحمد لله رب العالمين على يد كاتبه العبد الفقير
الحقير أبو الجعفر عبد الله وأقل عبيده أحمد بن الحاج عمر الداودي شهرة
الشونبي بلدا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا وبأحد الحرمين
الشريفين إن شاء الله عودة وكرة وكان الفراغ من نسخه يوم
الجمعة لعشر مضين من جمادى الآخرة من شهور سنة ست وخمسين
وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية وأتم تسليما
أماز الله كاتبه مصاحبا لأصحاب النبي مع النبي صلعم وأدخله بمن الذي
أعز صلعم جنات الله في الفردوس العلى صلعم أقسمت بالله على
كل من صلعم ابن خفي حيثما الهجرة صلعم أن يسأل الرحمن لي توبة صلعم والعفو
والرضوان والمغفرة صلعم والحمد لله رب العالمين صلعم

قسم المخطوطات